ISSN 2393-8277

# الرائد

AL-RA-ID

لكناؤ-الهند

السنة:٦١ العددان: ١١-١٢ ٣ و١٨/ ربيع الآخر١٤٤١هـ

Vol.No. 61, Issues: 11-12 01-16 ,December, 2019

إن العالم الإسلامي في حاجة إلى رجال ينقطعون إلى هذه الدعوة (الإسلامية) ويكرسون عليها علمهم مواهبهم وكفايتهم، ولا يطمعون في منصب أو جاه أو وظيفة أو حكومة، ولا يحملون لأحد حقداً، ينفعون ولا ينتفعون، ويعطون ولا يأخذون، ولا يزاحمون طبقة في شيء تحرص عليه وتتهالك، حتى لا تكون لها حجة عليهم، ولا للشيطان سبيل إليهم، شعارهم الإخلاص والتجرُّد عن الشهوات والأنانيات والعصبيات.

(الشيخ أبو الحسن علي الحسني الندوي رحمه الله تعالى)

Rs. 10/-

بسم الله الرحمن الرحيم


# الرائد

لكناؤ AL-RA-ID

إسلامية نصف شهرية، تأسست

عام ١٩٥٩م، تصدر عن مؤسسة الصحافة والنشر

لندوة العلماء لكناؤ(الهند)

السنة:٦١ العددان: ١١-١٢ ٣ و١٨/ ربيع الآخر١٤٤١هـ

الرئيس العام: محمد الرابع الحسني الندوي

نائب الرئيس: سعيد الأعظمي الندوي

رئيس التحرير: جعفر مسعودالحسني الندوي

مدير التحرير: محمد وثيق الندوي

مسؤل ادارة الرائد: محمد عثمان خان الندوي



## الهيئة الاستشارية

محمد نعمان الدين الندوي

الدكتور نذير أحمد الندوي

محمد سلمان نسيم الندوي



## الإشتراكات السنوية

في الهند ٢٠٠ روبية

بالبريد الجوي في الخارج ٥٠ دولاراً أمريكياً



## المراسلات

إدارة الرائد ـ تيغور مارك، ص ب ٩٣

ندوة العلماء، لكناؤ (الهند)

AL- RAID

Tagore Marg,P. Box. No. 93, Nadwatul Ulama

Lucknow. 226007 U.P(India)

E-mail : info@alraid.in Web : www.alraid.in



AL-RAID, A/C NO. 10863759813

IFSC CODE: SBIN0000125

SWIFT CODE: SBININBB157

STATE BANK OF INDIA,

LUCKNOW MAIN BRANCH (INDIA)

قام بالطبع والنشر محمد الرابع الحسني الندوي

في سواستك برنتنغ بريس، علي غنج، لكناؤ

Printed and Published by S. M. Rabey Nadvi on behalf of Majlis-e-Sahafat wa Nashriyat of Darul Uloom Nadwatul Ulama at Swastik Printing Press Aliganj Lucknow

*Editor:* Jafar Masood Hasani Nadwi

# محتويات العدد


كلمة الرئاسة ٣

التخلص من مركب النقص هو العامل الأساسي للتقدم والنهضة ٤

درس من السنة ٥

"علماء المسلمين": قتل المحتجين جريمة كبرى تستحق لعنة الله ٥

كلمة الرائد:

حب الله تعالى باتباع الرسول صلى الله عليه وسلم ٦

العمل الإسلامي يحتاج إلى المنهج الإسلامي الأصيل ٧

"التعاون الإسلامي" تدعو لتمكين الشعب

الفلسطيني من استعادة حقوقه ٨

الشريعة والمجتمع الاعتدال بين الحياة المادية والروحية ٩

الاستكبار ١١

المغرب.. نصف مليون يُقبلون على حفظ القرآن ١٢

محاربة الإسلام ١٣

البيروني وإسهامه في العلوم ١٥

الإسلام دين العفو والساحة ١٧

تشاووش أوغلو: سعينا لحل الأزمة السورية وفق البُعد الانساني ١٨

بالأقلام الواعدة:

لابد من الركوب على الخطر لتحقيق الآمال ١٩

أخبار وتعليقات:

يخشى أن تنشب الفتن بسبب قلة المياه في المستقبل ٢٠

أحد رجال الأعمال في البلاد يوجه أسئلة لاذعة

إلى وزير الداخلية الهندي ٢٠

يتقدم المسلمون إلى المحكمة العليا

بطلب لمراجعة القرار بشأن قضية "المسجد البابري" ٢٠

ثمانون فى المائة من فقراء العالم يقطنون فى الهند وإفريقيا ٢١

وزير الدفاع الهندي :

لا يستطيع أحد أن يمنع من بناء معبد راما في أيودهيا ٢١

الموافقة على مشروع قانون تعديل المواطنة في الهند ٢٢

من الصحافة العربية:

وزير الدفاع الأمريكي: يجب تأمين علاقة متينة مع تركيا ٢٣

حقوقيون فلسطينيون يطالبون المجتمع الدولي

بمحاسبة "إسرائيل" على جرائمها ٢٣

٧٠ عاماً على "الناتو".. ألمانيا تحذر من المساس بالحلف ٢٣

سلسلة انفجارات تهز مركز تدريب للجيش في كابل ٢٤

الكاتبة الأمريكية "جوانا فرنسيس" تقول:

المسلمات يشبهن اللآلىء والأمريكيات مجرد عاهرات ٢٤

براعم الإيمان! ٢٦

تعالوا نتعلم! ٢٧

بسم الله الرحمن الرحيم

# كلمة الرئاسة

العاملون في مجال العمل الإسلامي اليوم بحاجة إلى إعادة النظر في استراتيجيتهم، ماذا يحسن أن يوخذ منها وما يجدر بأن يرفض، فإن لكل حالة استراتيجية، ولكل ظرف منهجاً للعمل، وإن الظروف الحالية تقتضي أن يختار العاملون للإسلام استراتيجية جديدة لأن أعداء الإسلام أصبحوا في طبقات؛ طبقة فوق طبقة، لا طبقة واحدة، أما الطبقة الدنيا منهم فهم المستغربون البعيدون عن الدين ممن لا يعرفون عن الإسلام شيئاً، ولا يحملون له حماساً، ولا يملكون له في قلوبهم حباً ولا عطفاً، وهم مالكون للزمام للثقة التي ينالونها من القوى المتصرفة العليا، فهم لا يريدون جواً إسلامياً في البلاد على كل حال، ويخدعون الجماهير بنسبتهم إلى الأمة الإسلامية، ثم تأتي طبقة أعلى منها، وهي طبقة الخبراء والمستشارين جاءوا أو استوردوا من الخارج، وفوقها طبقة استعمارية عليا من القوى الكبرى.

فإن الظروف الراهنة في العالمين العربي والإسلامي تقتضي اختيار استراتيجية جديدة أجدى، و أراها في الأوضاع الحالية اختيار سبل مختلفة لتصحيح فهم الطبقة المثقفة التي قد أسيي فهمها عن طريق مناهج التربية والتعليم الحديثة التي يهيمن عليها منذ أكثر من قرن التصور الغربي للحياة الخالي من الإيمان بجدارة الدين لمسايرة الحياة، كما أسيي فهم الجماهير المسلمة عن طريق الإعلام الذي تطور تطوراً هائلاً ،حتى بدأ يؤدي واجب المدرس في المدرسة، و واجب الوالد والوالدة في المنزل، وحق الزميل لزميله، والرفيق في السفر وغيره، وذلك بوسائل الصحافة اليومية والأسبوعية والانترنت ووسائل التواصل الاجتماعي التي لا تقف على حدود جدران البيوت، ولا على حواجز الغرف والمخادع.

فإن هذه الوسائل قد أثرت على أذهان الناس وتصوراتهم عن الدين والحياة بحيث كادت أن تقصيها عن الإيمان بضرورة الدين وحتميته للحياة، وعن الإيمان بالآخرة وبصلاحية الدين الإسلامي لمواكبة الحياة،أصبح المؤمنون بقيم الإسلام و مثله بذلك طبقة صغيرة ومحصورة من الناس لا يؤثر صوتها ولا يؤثر على النفوس إلا في حدود ضيقة.

فإنه لا بد من معالجة الأمر باستخدام الأدب و وسائل التربية والإعلام بأكثر ما كان يتيسر وأقوى ما يمكن، ليزداد حجم طبقة المؤمنين بجدارة الإسلام للحياة، ولا عجب في أن تتأثر بذلك أذهان عدد من المتصرفين بشؤون البلاد فتتأثر سياستهم وفكرهم، وتضعف معارضتهم للاتجاه الإسلامي.

لا شك أن الدعاة المسلمين المخلصين أصبحوا يستخدمون الصحافة ووسائل الإعلام الحديثة بحجم غير صغير، ولكنها محدودة في الإطار الإسلامي البحت، إنه لابد من التوغل في مجال الصحافة والإعلام بإدخال إسلاميين فيهما حتى يبرز هناك أيضاً صوت إسلامي، كما لابد من استخدام وسائل جديدة متطورة للإعلام والتواصل الاجتماعي بشكل منظم، وإجراء لقاءات مع الآخرين، كما لابد من الاتصال بالطبقة الحاكمة على الصعيد الشخصي والتأثير على أفرادها و كسب استجابتهم للاتجاه الإسلامي الرشيد.

وكيف لا ننجح في هذا وقد تغلغلت بمثل هذا المنهج الجالية اليهودية في أمريكا حتى وصل أفرادها بشكل خبراء وإخصائيين إلى المراكز الحساسة في البلاد، وأحاطوا بالمركز العالمي للحكم، فهم يؤثرون على سياسة البلاد، إلى أنهم يخضعونها لمصالح أمتهم ودينهم في الخارج فضلاً عن الداخل، ولم تكن ذريعتهم في ذلك مجرد المكر والدهاء بل العمل المضني والتوغل في الطبقات المالكة لأزمّة البلاد من صحافة واقتصاد وسياسة كذلك وبجهد مضن.

**(محمد الرابع الحسني الندوي)**

بسم الله الرحمن الرحيم

# التخلص من مركب النقص هو العامل الأساسي للتقدم والنهضة

جعفر مسعود الحسني الندوي

نتحدث كثيراً عن النهضة وأسبابها وشروطها وأبعادها وحاجتنا إليها، لكن هذه النهضة التي نحلم بها ونسعى لتحقيقها ونعيش في ظل آمالها، لا تزال تبتعد عنا رغم أننا نملك كل ما تنهض به الأمم وتتقدم، وترتقي به وتزدهر، وتعلى من شأنها وترفع من قيمتها، وتخصص لنفسها مكانتها المتميزة، فلِمَ هذا الركود يلاحقنا؟ ولِمَ هذا الخمول يتبعنا؟ ولِمَ هذا الانحطاط يطاردنا؟ يجيب على هذه الأسئلة المفكر الجزائري المعروف مالك بن نبي، وهو يعتبر من أبرز المفكرين الإسلاميين، ومن غرابة أمره أنه تعلم اللغة العربية بعدما جاوز الخمسين من عمره، لأنه نشأ في فرنسا وعاش فيها وألف كتبه بالفرنسية، وتمَّ نقلها إلى العربية، فعرفناه وعرفنا مكانته بين المفكرين الإسلاميين الآخرين بكتبه المترجمة إلى العربية.

طرح أحدُ المهتمين بالنهضة الإسلامية على هذا المفكر الجزائري سؤالاً عن أكبر عامل من عوامل النهضة التي يمكن أن ينهض بها العالم الإسلامي من جديد، وما هي الصعوبة الكبرى التي تعترض أو تحول دون هذه النهضة، فأجاب بالكلمات الآتية.

" يجب أن نعتبر النهضة التي نسميها بالنهضة الإسلامية منذ عهد بعيد، منذ عهد جمال الدين الأفغاني والسيد محمد عبده، وهذه الفترة من التاريخ لا تنفصل طبعاً عن الفترات السابقة، ولا يمكن أن يعزلها الدارس عن المقدمات التاريخية التي تقدمتها.

ولا يمكن أن تزول أسباب الركود الذي سار عليه السيد جمال الدين الأفغاني والسيد محمد عبده بمجرد أن نرفع شعار النهضة، بل يجب أن تكون هناك نقطة انتقال من مرحلة الركود إلى مرحلة النهوض لتحقيق شروط النهضة".

وأضاف قائلاً: " إن الشيء الذي يجب إلفاتُ النظر إليه هو أننا عندما رفعنا شعار النهضة في العالم الإسلامي منذ قرن تقريباً كان من واجبنا أن ندرس تلك الفترة التي سبقت ونتحقق من الأسباب التي كونت هذا الركود الذي رفعنا ضده شعار النهضة، لكنني أقول بكل أسف أن هذه الدراسة لم تجر في العالم الإسلامي، سواء في الدراسات الحديثة، وسواء فيما تقدمتها من الدراسات القديمة المطبوعة بطابع الثورة التاريخية التي نسميها بالنهضة الإسلامية".

ردّ هذا المفكر الجزائري حينما سأله السائل عن الخطوط العريضة للنهضة قائلاً: "يجب أولاً أن نتخلص من مركب النقص نحو هذه المرحلة التي نسميها بالركود، وهو الركود فعلاً موت التفكير، خمود المجهودات الاجتماعية، تفكك الصلات الاجتماعية داخل المجتمع الإسلامي، وهذه الأشياء عبارة عن سكون وخمود وركود لأي مجتمع في فترة معينة، وهي تعتري كل مجتمع،وتعتري كل أمة، وهذه ظاهرة تاريخية مرّت بها كل أمة في فترات مختلفة، وهي مصدق هذه الآية الكريمة: "تلك الأيام نداولها بين الناس".

فلابد لنا قبل كل شيء إذا أردنا النهوض والتقدم والرقي أن نتخلص من الشعور بمركب النقص ونتخلص من الشعور بأن ظاهرة التخلف والركود والجمود خاصة بنا، بل يجب أن ننظر إلى الوراء، ونعود إلى الخلف حتى نصل إلى الرعيل الأول وهم الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين، وهي الفترة التي ترفرف فيها راية الإسلام في معظم بلدان العالم شرقاً وغرباً لأن النظر إلى تلك الفترة الذهبية التي كان يحكم فيها الإسلام ويسود فيها النظام الإسلامي في كل مجال من مجالات الحياة يعيد إلينا الثقة بالإسلام ويخلصنا من الشعور بمركب النقص، وهذا ما نحتاج إليه الآن.

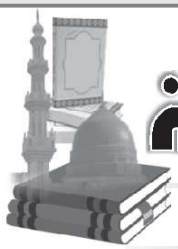

# درس من السنة

**عبد الرشيد الندوي**

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: ابْتَاعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ رَجُلٍ مِنَ الْأَعْرَابِ جَزُورًا أَوْ جَزَائِرَ بِوَسْقٍ مِنْ تَمْرِ الدَّخِرَةِ، وَتَمْرُ الدَّخِرَةِ: الْعَجْوَةُ، فَرَجَعَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى بَيْتِهِ، فَالْتَمَسَ لَهُ التَّمْرَ، فَلَمْ يَجِدْهُ، فَخَرَجَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ لَهُ: "يَا عَبْدَ اللَّهِ، إِنَّا قَدْ ابْتَعْنَا مِنْكَ جَزُورًا أَوْ جَزَائِرَ بِوَسْقٍ مِنْ تَمْرِ الدَّخْرَةِ، فَالْتَمَسْنَاهُ، فَلَمْ نَجِدْهُ" قَالَ: فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ: وَا غَدْرَاهُ. قَالَتْ: فَنَهَمَهُ النَّاسُ، وَقَالُوا: قَاتَلَكَ اللَّهُ، أَيَغْدِرُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قَالَتْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "دَعُوهُ، فَإِنَّ لِصَاحِبِ الْحَقِّ مَقَالًا". ثُمَّ عَادَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا عَبْدَ اللَّهِ إِنَّا ابْتَعْنَا مِنْكَ جَزَائِرَكَ وَنَحْنُ نَظُنُّ أَنَّ عِنْدَنَا مَا سَمَّيْنَا لَكَ، فَالْتَمَسْنَاهُ، فَلَمْ نَجِدْهُ " فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ: وَاغَدْرَاهُ، فَنَهَمَهُ النَّاسُ، وَقَالُوا: قَاتَلَكَ اللَّهُ أَيَغْدِرُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "دَعُوهُ، فَإِنَّ لِصَاحِبِ الْحَقِّ مَقَالا " فَرَدَّدَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّتَيْنِ، أَوْ ثَلَاثًا، فَلَمَّا رَآهُ لَا يَفْقَهُ عَنْهُ، قَالَ لِرَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِهِ: " اذْهَبْ إِلَى خُوَيْلَةَ بِنْتِ حَكِيمِ بْنِ أُمَيَّةَ، فَقُلْ لَهَا: رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لَكِ: إِنْ كَانَ عِنْدَكِ وَسْقٌ مِنْ تَمْرِ الدَّخِرَةِ، فَأَسْلِفِينَاهُ حَتَّى نُؤَدِّيَهُ إِلَيْكِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ". فَذَهَبَ إِلَيْهَا الرَّجُلُ، ثُمَّ رَجَعَ الرَّجُلُ، فَقَالَ: قَالَتْ: نَعَمْ، هُوَ عِنْدِي يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَابْعَثْ مَنْ يَقْبِضُهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلرَّجُلِ: " اذْهَبْ بِهِ، فَأَوْفِهِ الَّذِي لَهُ " قَالَ: فَذَهَبَ بِهِ، فَأَوْفَاهُ الَّذِي لَهُ. قَالَتْ: فَمَرَّ الْأَعْرَابِيُّ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ جَالِسٌ فِي أَصْحَابِهِ، فَقَالَ: جَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا، فَقَدْ أَوْفَيْتَ وَأَطْيَبْتَ. قَالَتْ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " أُولَئِكَ خِيَارُ عِبَادِ اللَّهِ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْمُوفُونَ الْمُطِيبُونَ "

**تخريج الحديث:** أخرجه أحمد في المسند برقم:٢٦٣١٢ والبزار في البحر الزخار برقم: ٨٨ وحسن إسناده محققو مسند أحمد، وله شاهد من حديث أبي سعيد الخدري في سنن ابن ماجه بسند صحيح برقم:٢٤٢٦ وشاهد آخر بإسناد مرسل عن عبد الله بن سفيان بن الحارث بن عبد المطلب في شعب الإيمان للبيهقي برقم:١٠٧١٧و شاهد عن أبي حميد الساعدي في حلية الأولياء لأبي نعيم (١٠/ ٢٩٠).

**شرح الحديث:** إن هذه القصة من حياة المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم لجديرة بإنعام النظر، وطول التأمل، والاتباع، والاحتذاء، إنها تعكس لنا الأخلاق العلوية، والشمائل الطيبة، والطبيعة الحرة الكريمة، والسيرة العطرة النيرة، والسلوك النبيل القويم، والتعامل العادل الشفاف، وسماحة القلب، وسعة الصدر، مما كان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم. يستفاد من القصة الابتعاد من الغش في البيع والشراء، وحسن الاعتذار عند التقصير، والحلم على جهل الجاهلين، والتشمير والإسراع في أداء الحق إلى صاحبه، والاستعانة بالأصدقاء، والاستدانة عند الحاجة، والحرص على كبت الفتنة. وقد لقن النبي صلى الله عليه وسلم أمته درسا خالدا حقا وتوجيها باقيا ساميا في حسن المعاملة، والنصفة، والعدل، والإحسان، والأخلاق، بقوله: "إِنَّ لِصَاحِبِ الْحَقِّ مَقَالا" وبقوله: " أُولَئِكَ خِيَارُ عِبَادِ اللَّهِ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْمُوفُونَ الْمُطِيبُونَ ".

## "علماء المسلمين": قتل المحتجين جريمة كبرى تستحق لعنة الله

قال "الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين"، الأحد، إن "واجب الحكومات هو توفير الأمن وحماية الحريات، أما قتل المحتجين أو الاعتداء عليهم فجريمة كبرى تستحق لعنة الله وغضبه وعذابه العظيم في الدنيا والآخرة".

وأضاف الاتحاد، في بيان، أن "حق الشعوب في التظاهر السلمي والمطالبة بحقوقها وبمعاقبة الفاسدين ثابت شرعا وأن حمايتهم فريضة شرعية".

واعتبر أن "الفساد الكبير طوال عقود طويلة" الذي أدى إلى "إفقار الشعوب وإذلالها وفقدانها لأبسط مقومات الحياة الكريمة" هو السبب الرئيسي للاحتجاجات الحالية في العراق ولبنان وإيران والجزائر وغيرها.

كلمة الرائد

بسم الله الرحمن الرحيم

# حب اللّه تعالى باتباع الرسول صلى اللّه عليه وسلم

كثير من الناس يدعون بحب الرسول صلي الله عليه وسلم، ولكنهم أبعد ما يكونون من ذلك الحب الذي لا يتوافر إلا بالاتباع الكامل، بل الواقع أنه قد يكون كاذباً في دعواه لأن حب الرسول صلي الله عليه وسلم لا يتحقق إلا بعد الاتباع، وقد تحدث الله سبحانه بكل صراحة في كتابه العظيم وهو يخاطب نبيه محمداً صلي الله عليه وسلم: "قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ" [آل عمران:٣١] ولكن الناس كانوا يدعون أنهم يحبون الله فامتحنهم الله تعالى بقوله: " إن كنتم تحبون الله فاتبعوني".

ومما يؤسف له أننا نعلن بدعوى حب الرسول صلي الله عليه وسلم، ونستدل على ذلك بعقد الحفلات والندوات العظيمة في شهر الربيع، ثم تعود الحياة إلى نمط الخمول والنسيان وتتوقف لحظات الحياة الرتيبة عن تمثيل ذلك الأساس الأصيل الذي لا يكتمل إسلام المرء بدونه، بل ويبقى في غيابة من النقص وجافلاً بما ليس من الإسلام في شيء، ألم يخاطب الله سبحانه عباد المؤمنين فقال: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ" [الصف:٢- ٣] .

إن ديننا الحنيف يحتم علينا أن نكون متحدين في المسيرة الجماعية دون أي خلاف في الفكر والعمل، ونمثل التورع في كل شأن يتعلق بالدين ويتصل بالجماعة، رغم اختلافنا في الشعوب والقبائل، فليس ذلك منكراً ولا ممنوعاً "يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ" [الحجرات:١٣] ولفت رسول الله صلى الله عليه وسلم أنظارنا إلى المبادرة بالأعمال المرضية عند الله تعالى والاستباق إلى الخير بأسرع ما يمكن فإن المرء لا يدري متى سيفاجئه ذلك الوقت الموعود الذي يسد عليه الطريق وينقله إلى دار أخرى حيث لا يستطيع أن يزيد في عمله ولا يجد سبيلاً إلى فرصة أخرى،أو تشغله فتن مظلمة لا تسمح بالاشتغال بصالح الأعمال وتسد عليه الطريق وتقطعه عن كل نور وبهاء وهدوء وهناء،وقد تنبأ بذلك رسولنا العظيم صلى الله عليه وسلم فأعلن في جمع من الصحابة: "بادروا بالأعمال الصالحة، فستكون فتن كقطع الليل المظلم، يصبح الرجل مؤمناً ويمسي كافراً، ويمسي مؤمناً ويصبح كافراً، يبيع دينه بعرض من الدنيا".

ألم تأتنا تلك الفتن المظلمة اليوم ولايعيش فيها الإنسان مذبذباً بين هذا وذلك، قلبه متشتت، وفكره مكفهر، لا يطمئن له بال ولا يقر له قرار، بل إن حياتنا اليوم فقدت تلك الطمأنينة التي يجود بها الإيمان الخالص والحب الصادق للمؤمن بالحب والاتباع لرسوله صلى الله عليه وسلم، وكأن سلفنا الصالح يعيشون مثل حياتهم ويمثلونها في جميع أعمالهم وتصرفاتهم، وفي أداء واجباتهم من كل نوع، فكانوا نموذجاً صالحاً للعالم البشري أجمع، وقدوة مثالية للنوع الإنساني، وفي عهدهم ازدهرت الإنسانية و ثبتت أفضلية الإنسان، وصدق قوله تعالى: "وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا" [الإسراء:٧٠].

أما أن نكون مسلمين في أقوالنا وفي ملابسنا وأشكالنا وأنسابنا دون أن نكون ممثلين صادقين لشخصية المسلم المؤمن في جميع أحوالنا وأوقاتنا وفي إنجازاتنا ونشاطاتنا فلا يوثق بالإسلام الذي نعتقده ونزعمه في أهلنا وأقربائنا وندعى بلقب المسلم في السجلات الرسمية والدفاتر الميلادية لدى المسئولين عن الاحصاءات الحكومية، فإن ذلك لا قيمة له في أي مكان.

لعل هذه الجرثومة قد احتلت في مجتمعاتنا والاتزال تتفاقم من خلال الغفلة التي تستولى علينا،ومنها يتولد الشعور بمركب النقص في مجتمعاتنا وأفراد أسرتنا الدينية فهل يجوز أن يقع الناس فريسة سهلة لمن يعادينا ويتوخى أن يفقد الناس جميع تميزاتهم ويمشوا في مؤخرالركب الإنساني والحضاري كما هو الشأن في البلدان التي يسكنها المسلمون ويحرمون من بشارة الوحدة والحب والأمن والسلام، وقد بشرنا نبينا صلى الله عليه وسلم فقال:

"مثل المسلمين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى.

وقد صدق رسولنا العظيم صلى الله عليه وسلم وذلك هو مفتاح العز والسعادة وبذلك ينتصر المسلمون بمشيئة الله تعالى على جميع المشكلات وقضاياهم المستحدثة اليوم ويتحقق معنى الأمة الذي ذكرناه في مفتتح هذه الكلمة وهو مفهوم الاتباع.

(سعيد الأعظمي الندوي)

# العمل الإسلامي يحتاج إلى المنهج الإسلامي الأصيل

الشيخ محمد واضح رشيد الحسنس الندوي

إن كل إنسان رزقه الله قوة وصلاحية؛ بل كل مولود وموجود على الأرض، يتسم بطبيعة النمو والتطور، فينتقل من حال إلى حال آخر، مستمداً من التجارب والاعتبار بما يمرّ به من الأحداث وسلوك الناس معه، ووسائل التربية المتوفرة في البيئة التي يعيش فيها، أوالجوّ الذي يتغذى فيه، وهذه ظاهرة طبيعية مشهودة لا تحتاج إلى دليل أو برهان، فيبدأ حياته بالمحاكاة، ثم يتطور عقله وفهمه؛ فيفكر ويشعر، ويتصرف في الأمور بعقله وشعوره، ويخرج من دور المحاكاة والتبعية، والتقليد، ويميز بين ما هو خير، وما هو شرّ، وبين صديق وعدوّ.

ولكن بعض النفوس رغم ثقافتهم وعلمهم وعقلهم، يختلف عن هذه الكلية أو الطبيعة الإنسانية رغم الادعاء أن هذا العصر هوعصر العقل والفكر، ورغم قبول العلم الحديث لفلسفة التطور والدعوة إلى البحث والتجربة، وقياس الأمور على أساس التجربة لا التقليد .

إن دراسة الأوضاع العالمية تدل على أن عنصر التقليد والمحاكاة والتبعية غالب اليوم رغم انتشار العلم ووسائل الرقي والتطور، في مجالات الحياة وأشكالها المتنوعة، وفي النظام التعليمي، وفي الكيان الاجتماعي، وفي جميع المنشآت ومرافق الحياة، فلا تجد بلداً ناميا رغم مرور مدة طويلة للاستقلال والحرية إلا نسخة طبق الأصل للنظم العالمية الكبرى وحضارتها، وقد تولدت من هذا الاعتماد الكامل طبيعة التبعية التي تتجلى، عن قصد وبغير قصد، في جميع تصرفات الزعماء والمثقفين في السياسة الوطنية والخارجية.

وإذا كان ذلك هو الحال في الدول التي ليست لها فلسفة الحياة ولا ثقافة خاصة ولا تاريخ ومدنية؛ فلا يستغرب ذلك، فإن الإنسان يتعلم من غيره، ويستفيد من تجارب من هو أفضل منه، وأكثر تجربة.

ولكن الغريب أن ذلك هو حال الدول الإسلامية التي لها فلسفة خاصة للحياة وتاريخ للحضارة طويل .

إن تصور التفوق الغربي لا يزال يسيطر على الأذهان، فلا تختلف هذه الدول في السياسة والاقتصاد والتربية الاجتماعية عن أي بلد آخر، حتى في البناء والثقافة العامة، لقد قدّم الجيل الذي نشأ في عهد الاستعمار فكر تقليد الغرب في كل مجال، ولكن التحرّر من الاستعمار والتجربة مع الغرب كان يقتضي إعادة النظر في هذه النظرية التقليدية؛ كان يقتضي التحرر من التبعية والخروج من دور المحاكاة والتقليد، ويؤدي هذا التقليد إلى تجميد القوى المبتكرة والمبدعة لتبعية الغرب تبعية كاملة كاسحة بدون استثناء شعبة من شعب الحياة بدلاً من تطوير الوسائل و الإمكانيات المحلية، واستثارة الكفاءات الوطنية، ولمصلحتها الخاصة تجتهد الدول الغربية لتعميق وتوسيع هذا العنصر للتقليد والمحاكاة لتبقى سيطرتها على هذه الدول ولتمنع تطوّرها و تقدّمها.

كان أصحاب الأقلام والفكر الحديث درسوا تجارب أوربا العصرية لمعالجة القضايا الوطنية والاقتصادية والاجتماعية التي أجريت في جو خاص وظروف خاصة لا تتطابق مع طبيعة العالم الإسلامي، وتخرجت أجيال من الدارسين في المدارس العصرية على هذه الأفكار والنظريات، وقامت بعرض هذه المناهج بدون نقد وتمحيص، كان ذلك مقتضى الفترة الانتقالية، ولكن تجارب العالم الإسلامي مع الغرب في الفترة التي تلت الاستعمار، وقد انقضى زمن طويل على عهد الاستعمار، جرب العالم الإسلامي سلوك الدول الغربية معه سلوكاً مزدوجاً غير عادل، فكان يقتضي ذلك أن يولد جيل جديد يقيس الأمور برؤية جديدة، وفي منظور جديد، ويبتكر لبلاده وسائل ومناهج تلائم طبيعتها، وتناسب شعبها الأصيل .

ومن المؤسف أن بعض الحركات السياسية والثقافية والإسلامية أيضاً تختار طريق التقليد والمحاكاة للحركات الغربية، وتتبع مناهجها ووسائلها لحلّ القضايا، وتستخدم نفس المصطلحات والتعابير التي تستخدم في الغرب

حتى في اللغة والأدب، فضلاً عن السياسة والاقتصاد فيصف بعض الأقلام الإسلام بنظرية أو أيديولوجية كنظريات أخرى، واستخدام مثل هذه التعابير يقتضي محاكاة النظريات والطرق الغربية بدلاً من استثمار الثروة الأصيلة والمنهج الأساسي لتربية النفس وإعداد الذهن وحل القضايا الوطنية في ضوء تعاليم الدين الحنيف، وتاريخه المجيد.

إن طبيعة الدين الإسلامي تختلف عن طبيعة النظريات السياسية، والعمل الإسلامي يختلف عن طبيعة الحركات والدعوات المادية، فإن الدين الإسلامي يقيس كل عمل بمقياس الباعث عليه، والوسائل والطرق التي تختار لتحقيقه، أما الحركات الأخرى فلا تنظر إلا إلى الهدف وحده والغاية، وإن الدين ينظر إلى النية وطريق العمل، وأن يستخدم للهدف الشريف المنطق الديني بطرق شريفة وبمقتضى طبيعة الدين، مهما تكن النتائج .

إن هذا التصور هو التصور المفقود في العمل الإسلامي اليوم، ولعل الخيبات التي يلاقيها العمل الإسلامي في مختلف أنحاء العالم الإسلامي ترجع إلى فقدان هذا العنصر، فمن واجبنا الأول أن تكون الدعوة الإسلامية وطرق عرضها، وطبيعة تطبيقها مطابقة لروح الدين، ومتطلبات الدين، بدلاً من مسايرة أو محاكاة الحركات العصرية، وتكون عظمة الله وقدرته مستحضرة كل وقت، والعمل لمجرد حصول رضاه، وتوثيق الصلة معه واستحضار حياة الآخرة، والاقتداء بالسلف في الدعوة والتربية، والاقتداء بالمنهج النبوي، والسير في نور هدايته، وعمل الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين، ومن تبعهم بإحسان، واعتبارهم قدوة في الحياة والسير على خطاهم، و يكون ذلك سمة العمل الإسلامي، ومنطلق الدعوة الإسلامية.

فحاجتنا اليوم وهي أكبر حاجة، هي تنمية الثقة بالرسالة والإيمان بوعد الله ونصرته بالحرية والاستقلال الذاتي، في كل مجال، وبناء كيان منفصل حرّ عن تدخل الأفكار الغربية، والاحتراز عن العقلية السائدة في المثقفين بالثقافة الغربية الذين يتولون السلطة والقيادة الفكرية، وإيجاد الثقة في النفوس أن العمل الديني هو غير العمل السياسي، وأنه مجرد عمل لإصلاح النفوس وحصول رضا الله ونشر الخير ومكافحة الشر بحكمة وموعظة حسنة، وبهذا المنهج تزول عن النفوس الوحشة والنفور من الحركات الإسلامية.

إن الفارق الكبير بين الفكر المادي والفكر الإسلامي أن يبذل الإنسان سعيه ويبذل ما في وسعه من جهد حسب غاياته، وأهدافه المنشودة، ولكن تحقيق الغاية، وإصابة الهدف ليس بيده، وإنما هو بيد الله، وقد قال الله تعالى لرسوله الكريم: "إِنَّكَ لا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ" [القصص:٥٦] وقال: "وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى" [الأنفال:١٧]، وقال: "إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ" [الرعد:٧]، وقال: "لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُسَيْطِرٍ" [الغاشية:٢٢]، إن هذا التصور يعين العامل في سبيل الدعوة والإصلاح على الصبر ويمنعه من خيبة الأمل وفقد الأعصاب، وتدل عليه دراسة تاريخ الدعوة الإسلامي أيضاً.

## "التعاون الإسلامي" تدعو لتمكين الشعب الفلسطيني من استعادة حقوقه

دعت منظمة التعاون الإسلامي المجتمع الدولي، لـ "تمكين الشعب الفلسطيني من استعادة حقوقه، بما في ذلك حقه في العودة، وإقامة دولته المستقلة على حدود الرابع من يونيو ١٩٦٧، وعاصمتها القدس الشرقية".

جاء ذلك في بيان للمنظمة، في الذكرى الـ ١٠٢، لوعد بلفور، وهو الاسم الشائع الذي يطلق على الرسالة التي بعثها وزير الخارجية البريطاني الأسبق آرثر جيمس بلفور، في ٢ نوفمبر ١٩١٧، إلى اللورد (اليهودي) ليونيل وولتر دي روتشيلد، يعده بتسهيل "تأسيس وطن قومي للشعب اليهودي في فلسطين".

وقالت المنظمة، في البيان، إن "وعد بلفور، شكل تداعياته الخطيرة بداية النكبة الفلسطينية المستمرة بكامل أبعادها، نتيجة إنشاء دولة الاحتلال الإسرائيلي".

وأوضح أن تلك التداعيات "رافقها سياسات قائمة على القتل، والتهجير القسري، والتطهير العرقي، والاستيطان، ومصادرة الأرض، وتدمير الممتلكات، وإنكار الحقوق الوطنية المشروعة للشعب الفلسطيني".

ودعت المنظمة المجتمع الدولي إلى "تحمل المسؤولية التاريخية والقانونية والسياسية وتمكين الشعب الفلسطيني من حقوقه".

# الشريعة والمجتمع الاعتدال بين الحياة المادية والروحية

(٢/الأخيرة)

أ.د/ أحمد عمر هاشم عضو هيئة كبار العلماء بمصر

تلك حقيقة قرآنية لا يرتاب فيها امرؤ معه عقله، فالمهتدون السائرون على هدى الله في هذه الحياة هم الذين يزيدهم الله هدى، وبهم يشرق المجتمع الإسلامي بالمعاني النبيلة الفاضلة، والذين لا تشدهم الحياة الدنيا، ولا تجذبهم بزخارفها وهم الذين فطنوا لدورهم في الحياة، ومهمتهم السامية في المجتمع الإنساني، ومن أجل ذلك فهم حريصون على أن يتمثلوا مبادئ الحق، وأن يرتادوا سبل الخير والإصلاح، وهم بهذا كله جديرون بأن يمكن الله تعالى لهم في الأرض، وقد رسم القرآن الكريم صورة مشرقة، ووضح ركائز التمكين في الأرض، وهي تتركز في المبادئ الآتية:

أولاً: توثيق الصلة باالله - سبحانه وتعالى- ، بالقيام بأداء أوامره واجتناب نواهيه، والإعلان عن ذلك إنما يتمثل في القيام بالصلاة التي هي عنوان الطاعة الله - سبحانه وتعالى- ، فالصلاة عماد الدين من أقامها فقد أقام الدين ومن هدمها فقد هدم الدين، وهي تكف صاحبهاعن الفحشاء والمنكر كما قال االله تعالى: "إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ" [العنكبوت:٤٥].

وهي الصلة الوثيقة بين العبد وخالقه الكبير المتعال.

ثانياً: ربط الصلة بالمجتمع، ونشر وسائل التكافل الاجتماعي؛ تأكيدا وتنمية للعلاقات الإنسانية الفاضلة بين الإنسان وأخيه الإنسان، وعلى قمة هذه العلاقات أداء الزكاة.

ثالثاً: المهمة الكبرى التي تتطلب الغيرة من كل مسلم على دينه، ودعوة الغير إلى الرشد والخير بالحكمة والموعظة الحسنة، والعمل على نشر فضائل الإسلاموم بادئهعن طريق الدعوة إلى الله ومحاربة المنكر ومقاومة الشر والفساد أمراً ونهيًا عن المنكر، قال الله تعالى:

"الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ" [الحج:٤١].

إن ركائز التمكين في الأرض تعني القيام بواجب الإنسان المسلمتجاه خالقه - سبحانه وتعالى- وتجاه نفسه، وتجاه المجتمع الذي يعيش فيه، فينبغي عليه أن يكون حريصا على نشر الفضائل ومقاومة المنكر.

كما يجب على كل مسلمأن يدرك أهمية الوقوف عند معالم الحق والخير بحيث لا يميل ولا يحيد ولا ينحرف يمنة أو يسرة.

كما يجب عليه الوقوف في مواجهة التيارات المادية الجارفة التي تشكلت بأشكال مختلفة، وتسمت بأسماء متباينة متخذة بعض المذاهب الفاسدة، وبعض النظريات الوافدة مذهبا وطريقاً، وفي هذا تضييع للقيم، وحرب للإسلام؛ فيجب الوقوف في وجه تلك التيارات من شيوعية وقاديانية وبهائية وغير ذلك من المذاهب الهدامة.

ومقاومة هذهالتياراتالوافدة من أهم ركائز التمكين في الأرض؛ لأنه باب واسع من أبواب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الذي جعله الله - سبحانه وتعالى- من أهمدعائم خيرية هذه الأمة في قوله سبحانه وتعالى:

"كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ" [آل عمران:١١٠].

ويقول رسول الله - صلوات الله وسلامه عليه- : «من رأى منكم منكرا فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان».

وقد أثار أعداء الإسلام وخصومه بعض الشبهات، يحاولون أن يتهموا الإسلام بأنه مادي وبنقص الناحية الروحيةفيه، وهي بدون شك شبهة واهية لا أساس لها من الصحة؛ فإن التشريع الإسلامي جاء وافيا بحاجات البدن والروح، وبتنظيم الجانبين والاعتدال بينهما بلا إفراط أو تفريط، ومن المعلوم أن الإنسان

يتكون من عنصرين؛ أحدهما مادي والآخر روحي، وقد توسط الإسلام بين الطرفين، والتوسط هوالفضيلة المثلى، وقد وجهالقرآن الكريم جميع المسلمين إلى مراعاة مطالب الدنيا والآخرة، فقال - سبحانه وتعالى- :

"فَإِذَا قَضَيْتُمْ مَنَاسِكَكُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا فَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ أُولَئِكَ لَهُمْ نَصِيبٌ مِمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ" [البقرة:٢٠٠-٢٠٢].

ونهى القرآن عن تحريم الطيبات حفاظا على جانب الاعتدال بين المادة والروح، كما حرم الاعتداء ومجاوزة الحدفي ذلك، بل على الإنسان أن يأكل مما رزقه الله من الحلال الطيب على أساس من التقوى والإيمان.

قال سبحانه وتعالى:

"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ" [المائدة:٨٧].

ويركز الإسلام بتوجيهه للمسلمين محذراً لهم أن تفرقهم الحياة الدنيا بماديتها ومباهجها، وأن الأموال والأولاد فتنة، وعند الله عظيم الأجر للمخلصين فقال سبحانه:

"وَاعْلَمُوا أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَأَنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ" [الأنفال:٢٨].

وقال تعالى:

"زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَآبِ قُلْ أَؤُنَبِّئُكُمْ بِخَيْرٍ مِنْ ذَلِكُمْ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ" [آل عمران:١٤- ١٥].

وقد وضح الإسلام أهمية طلب الآخرة وضرورة العمل لها، فمن كانت الآخرة همه، وعمل لها جمع الله له ما يريد، وجعله غني النفس، غنياً بالإيمان، وتأتيه الدنيا منقادة راغمة، وأما الذي ينكب على المادةيجمعها، ويجعل الدنيا همهفإن الله يجعل الفقر بين عينيه، ومهما واصل التعب والكد في سبيلها فإنه لا ينال منها إلا ما قدره الله - سبحانه وتعالى- .

عن زيد بن ثابت - رضى الله عنه- قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "....ومن كانت ا لدنيا نيته فرق الله عليه أمره، وجعل فقره بين عينين، ولم يأته من الدنيا إلا ما كتب له، ومن كانت الآخرة نيته جمع الله له أمره، وجعل غناه في قلبه، وأتته الدنيا وهي راغمة".

وحياة السلف حافلة بالإيثار والبذل والتضحية والمعروف حتى وإن ترتب على ذلك بذل كل ما يمتلكون، نعمالإسلام دعا بالتوسط كما سبق، قال تعالى:

"وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ" [الإسراء:٢٩].

ولكن سلفنا الصالح في نظرتهم الإيمانية الفاحصة يدركون قيمة ميراث الأبناء من بعد، وخطورة المادة حين يقوى جانبها ويشتد، وحين يمسك الأبناء بها وينحرفون بسببها.

فمن الناس من يورث أبناءه أموالا طائلة وعقارات لا حصرلها ظناً منه أنه حين يفارق الحياةيفارقها وهو مطمئن عليهم من الفقر، ولوأنه ورث أبناءهثروة الإيمان والعمل الصالح، والقيم الروحية والتهذيب الخلقي لكانوا أغنى بكثير، وأعظم وأسعد من ميراث المال الذي ربما أفسدهم ومزقهم، ومن الناس من يورث أبناءه إيماناً صادقاً وعملا صالحا وسلوكا قويما، ولم يترك لهم من المال شيئا، فإذا بثروة الإيمان والعمل الصالح تجعلهمأغنياءفي الدنيا وفي الآخرة، وها هوذا أنموذج من السلف الصالح، إنه الخليفة الراشد عمر بن عبدالعزيز - رضي الله عنه- لقدقال له مسلمة بن عبد الله - رضي الله عنه - عند مرض موته: يا عمر، لقد تركت أولادك لا شيء عندهم فيصبحون فقراء، وما كان هذا يقع منك يا عمرفرد عليه قائلا: والله ما منعتهم حقا لهم، فبني أحد رجلين: إما رجل يتقي الله فسيجعل الله له من كل ضيق مخرجا، ويرزقه من حيث لا يحتسب، وإما رجل مُكب على المعاصي، فإني لم أكن أقويه على معصية الله.

إن الإسلام دعوة إلهية لسعادة البشردنيا وآخرة، وفي قوانينه الرشيدة أمان للنفس والمال والعرض، وفي ظل تعاليمه السمحة المضيئة تشرق حياة الناس بالخير والرشد والحق والسعادة، والله هوالهادي إلى سواء السبيل.

# الاستكبار

الدكتور محمد أكرم الندوي، أوكسفورد

قالوا: ما الاستكبار؟

قلت: إظهار الإنسان عظمته، ورفعه نفسه فوق ما تستحق، وهو الاستعلاء على الآخرين واحتقارهم والازدراء بهم، قال النبي صلى الله عليه وسلم في حديث أخرجه مسلم في صحيحه: الكِبْرُ بَطَرُ الْحَقّ، وَغَمْطُ النّاسِ، وقد ندد الله بالمستكبرين في آيات كثيرة من كتابه تنديدا، وهددهم بأشد العذاب تهديد، والرجل المستكبر يهضم حقوق الناس، كأنهم لم يخلقوا إلا أذلة له صاغرين، ولم تصنع عيونهم إلا لتقع على مطالبه، ولا آذانهم إلا لتصغى إلى كلماته، ولا أجسادهم إلا للكد في سبيل أغراضه، يسير على ما يهوى، ويُكره غيره أن يجعلوا أهواءهم تبعا لهواه.

قالوا: ما حكمه؟ قلت: هو من المحرمات القبيحة، والرذائل المفسدة للأخلاق والمروءات، والسيئات المهلكة للدين والورع والتقى، وهو حمق وخبال، وعمى البصيرة، والصمم عن العدل والصواب، ورد النفس إلى جهالتها وغيها، قال تعالى: (سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَإِن يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لاَّ يُؤْمِنُوا بِهَا وَإِن يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلاً وَإِن يَرَوْا سَبِيلَ الْغَيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلاً ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ)، وقال النبي صلى الله عليه وسلم في حديث أخرجه مسلم في صحيحه: لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ كِبْرٍ. وأخرج مسلم عن أبي سعيد الخدري وأبي هريرة رضي الله عنهما قالا: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: قال الله تعالى: العز إزاري، والكبرياء ردائي؛ فمن ينازعني عذبته.

قالوا: ما مبدؤه؟ قلت: هو أن يعجب الإنسان بنفسه، والعجب بالشيء شدة السرور به حتى لا يعادله شيء عند صاحبه، ومنه الاغترار بالمال والسلطان، والأتباع والأنساب، والمعجب بنفسه أناني، يرى نفسه أهم ما في الوجود، وكل شيء حوله له.

قالوا: ما تقول في إعجاب المرء برأيه؟ قلت: إنّ إعجاب الإنسان برأيه وفكره وعلمه مرض مزمن يفسده ويعفن من حوله، وروي عن النبي صلى الله عليه وسلّم أنه قال: أخوف ما أخاف على أمّتي ثلاث مهلكات: شُحّ مُطاع، وهوى مُتّبع، وإعجاب كلّ ذي رأي برأيه.

وأتذكر موقفا شهدته في بعض الدول العربية، قالوا: ما هو؟

قلت: صحبَنا مقرئ من باكستان، فتحدث مع عربي كان معنا عن حسنه وجماله وقال: يسوؤه أن الناس في بلاد العرب يظنونه من الهند، وإذا رأوه قالوا: شاه رخ خان، فقال العربي: أليست الهند وباكستان متجاورتين وقسمات وجوه أهاليهما متشابهة؟ قال: بلى، ولكن أهل باكستان أجمل من أهل الهند، وهو نفسه أوسم من شاه رخ خان في الظاهر والباطن، فهو مقرئ ومعه النور القرآني، وشاه رخ خان فاقد لهذا النور، فقلت في نفسي: إذا كان النور القرآني سبب تفضله على أهل الهند، فالمسلمون الهنود كذلك يحملون هذا النور المبين، ولعل عدد الذين يحفظون كتاب الله تعالى مع فقه له في الهند أكثر بدرجات ممن يحفظونه في باكستان.

ثم سأله العربي: أليست لغة باكستان والهند مشتركة؟ قال: نعم، ولكن أهل باكستان أفصح في نطقهم الأردي وبيانهم من أهل الهند، فبادرت، وقلت:

لغة باكستان قد غلبتها اللغة البنجابية، فمن أين أصبحت لغتكم أفصح منا؟ قال: الأردية في الهند ضعيفة جدا، قلت: لا يزال – رغم هذا الضعف – خلائق لا يحصون يتحدثون ويكتبون بالفصحى منها، وعدد الأدباء والشعراء والنقاد ليس بضئيل في الهند، ولكن الرجل ألح على زيغه عن الإنصاف، وصبرت نفسي متبعا لمذهب ذوي الحلم والأناة، فإني من أشد الناس كراهية للجدال والخوض فيما لا يعنيني، تاركا ملاحاة اللئام وساعيا في نصيبي من الكرام.

قالوا: ما أكبر ما جنى المعجبون المتبخترون؟ قلت: زعموا انفرادهم بكل فخر ومنقبة، وآثروا أنفسهم على كل شيء حتى العدل والحق، واستبدوا بالصدق والصواب، وشوهوا الحقائق تشويها، وما رأيت مظلوما مثل الصدق والحق، وما أشد بغي الناس في الأرض وعلو بعضهم على بعض، وداؤهم هذا الدوي هو حاملهم على التعصب لآرائهم وإكره الناس على اتباعها، وهم يعلمون أنهم في ظلم بين وجور صريح، وهم جاحدون فضل غيرهم، وكارهون لهم حمدا، ما أغفلهم عن مصيرهم! بينما يرى الإنسان في عجبه وزهوه أمسى وقد حل عليه البلى، فلا تغترر بالحادثات، فما للحادثات على امرئ بقيا، يا معجبا بنفسه! أتزهو وأنت في خلس الردى.

قالوا: ما علاج الاستكبار؟ قلت: الإيمان بالله واليوم الآخر، والتدبر في كتاب الله تعالى، والنظر في سنة نبيه صلى الله عليه وسلم وسيرته، وسيرة أصحابه والتابعين، والحذر من الغفلة وقسوة القلب، والسعي إلى المواظبة والمداومة على ذكر الله، والتقرُّب إليه بالطاعات والدعوات، والتفكر في المصير، فلا تمشوا في ثياب مخيلة، فقد خلقتم من طين وماء، وما الحياة إلا أنفاس تعد، كلما مضى نفس منها نقص جزء، يقدِّر الإنسان في نفسه أمرا، ويأباه عليه القضاء.

قلت: ولا تغبطن فتى متكبرا، ولا تغبطن خلا أخا الخوف والخشوع، وتواضعوا لله تعالى، فما أزين التواضع لأصحابه، وهو أس الأخلاق والتقى، والمتواضعون لهم السمو والعلى، واعتزلوا الأنام ما وجدتم إلى الاعتزال سبيلا، وما أحسن ما قال الإمام الشافعيّ رحمه الله تعالى: من أحبّ أن يفتح الله قلبه ويرزقه الحكمة فعليه بالخلوة وقلّة الأكل وترك مخالطة السفهاء وبعض أهل العلم الذين ليس معهم إنصاف ولا أدب. (مناقب الشافعي للبيهقي ٢/١٧٢).

## المغرب.. نصف مليون يُقبلون على حفظ القرآن

قال وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية المغربي أحمد التوفيق: إن نحو نصف مليون مواطن يقبلون على حفظ القرآن الكريم في ١٤ ألف كُتّاب بمختلف مدن البلاد.

جاء ذلك في كلمة للوزير ألقاها بالقصر الملكي بمراكش (وسط)، أمس، في حفل ديني ترأسه العاهل المغربي الملك محمد السادس، لإحياء ذكرى المولد النبوي الشريف، بحسب "الأناضول".

وقال التوفيق: إن علماء البلد واعون بحماية الأمة من أهواء الزعامات الخارجية (لم يحدد مصدرها وطبيعتها أو من يقصد بكلامه).

وأوضح في هذا الصدد: لدينا لجنة من العلماء، تتابع برنامجاً لتوعية الناس بكيفية التمييز في الحديث النبوي، بين الصحيح والموضوع.

وتحدث التوفيق عن إقبال نصف مليون من الذكور والإناث، بمختلف المدن المغربية، على حفظ القرآن الكريم في ١٤ ألفاً من الكتاتيب.

وأفاد الوزير بأن نسخة من كتاب الإمام "الموطأ" (مالك بن أنس)، الذي تم تحقيقه بالمغرب بتوجيه من العاهل المغربي، تمت ترجمتها إلى اللغة الإنجليزية، وستصدر قريباً ضمن منشورات جامعة هارفارد الأمريكية.

# محاربة الإسلام

مدير التحرير

كلُّ من يستعرض تاريخ أوروبا يصادف أنه ما إن جاء القرن السادس عشر الميلادي حتى بدأت أوروبا تنهض، ولم يعد تفكيرُها محصوراً باسترداد ما فتحه المسلمون من أراضيها، ولكنها عملت على تطويق العالم الإسلامي بكامله، وتابعت عدوانها حتى تحقّق لها ما كانت تريد في نهاية القرن الثامن عشر، وأصبحت قوة طاغية مستعمِرة، تريد أن تجرف أمامها كل شيء، فقد اكتشفت أسرار المادة، وأخرجت خبء الأرض، وامتلكت من وسائل العلم والاختراعات ووسائل الأسلحة في مدة قصيرة ما لم تملكه البشرية من قبل، ولكنها كانت وما زالت قوة بربرية، سخَّرت كل هذه الاكتشافات لتمدَّ أجنحة سيطرتها على آسيا وأفريقيا وأمريكا الجنوبية، وتجعل العالم مزرعة لها، يجب أن يأتيها خراجها.

فإن العالم الأوروبي عدو شديد العداوة، وأنه ماكر شديد المكر، وأنه خبير حسن الخبرة بتدمير الأمم وردِّها القهقرى متردية في الغموض والحيرة، وقد دارت هذه القوة الأوربية حول العالم الإسلامي تنقص من أطرافه بمهارة وحذر، فدبَّت دبيباً حول هذا العالم، وجعلت تطوق شواطئ الإسلام في أفريقيا وآسيا بطوق من الثغور تحتلها، ثم تنفذ من كل ثغر إلى جسم العالم الإسلامي شيئاً فشيئاً بحذر وبلا ضجيج يزعج، كما أشار إلى ذلك محمود شاكر في كتابه "أباطيل وأسمار"، فقد ورث رجالُ السياسة الأوروبية عداوة الإسلام من الكنيسة، وتلقَّوا مفترياتها من الطعن عليه بالقبول، وضاعف هذه العداوة والضراوة بحربه طمعُهم في استعباد الشعوب الإسلامية والاستيلاء على الدول الإسلامية، فإن الروح الصليبية لم تزل كامنة في صدور الغربيين كمُونَ النار في الرماد، وروح التعصُّب لم تنفكّ معتلِجَة في قلوبهم حتى اليوم رغم دعواهم بالعلم والحضارة والعدل والتسامح الديني.

إن نظرة أوروبا إلى الشعوب الإسلامية هي برنامج محفوظ في ذاكرتها: "شعب خامل، جاهل متعصب، أراض خصبة، معادن كثيرة، مشاريع كبيرة، هواء معتدل، نحن أولى بالتمتُّع بكل هذا".

هذه العقلية الأوربية التي نشأت وترعرعت على حبِّ السيطرة والنفوذ، والتي ترى نفسها متفوقة، لا تقبل بمنطق الضعفاء الذين يطالبون بحقوقهم عن طريق الرجاء والتمنِّي أو عن طريق المنظمات التي أنشأها الأوربيون، نعم يمكن أن يستجيبوا إذا علموا أن وراء الكلمة قوة تحميها، وتصميماً لا موارية فيه ولا التواء، يقول الأديب المعروف محمود محمد شاكر (مجلة الرسالة، العدد: ٧٣٠م ١٥/٧٢٢): "وقد مضت العبر بأن هؤلاء القوم لا يكادون يفهمون إلا اضطراراً وبالقهر والغلبة، فمن العبث أن ندعو هولاء القوم إلى سواء بيننا وبينهم، لأن القوة قد أسكرتهم فأطاشت حلومهم، وتركتهم لا يدركون إلا ذلك المعنى الخسيس للحياة، معنى الفائدة العاجلة بغير نظر إلى عدل ونصفة، ومن العبث أن نحتال عليهم بما يسمونه السياسة، فالقويُّ وحده هو الذي يعرف كيف يستفيد من السياسة".

وإن الدول التابعة للسياسة الأوروبية، تنهج نفس المنهج كالهند التي تجري فيها اليوم محاولاتٌ مكثفة ومدروسة وتمرير قوانين في البرلمان، تمهِّد الطريق إلى إنشاء دولة هندوسية لا يكون فيها مكانٌ للمسلم.

ولا يطيق الرجل الأوروبي رؤية حضارة منافسة لحضارته، وإذا اضطره الأمر فإنه يقبل بالهندوسي أو البوذي، ولكنه لا يقبل بالمسلم، ذلك لأنه يمتلك ديناً يعطيه حضارة متميزة، ونظرة للحياة تغاير نظرة الغربي، وبعد سقوط الشيوعية وانهيار الاتحاد السوفيتي تأكد لدى الغرب أكثر من ذي قبل أن حضارته الرأسمالية الديمقراطية هي الحق، وما

عداها هو الباطل، وقد كتب المفكر الأمريكي فوكوياما في كتابه "نهاية التاريخ": "إن النمط الغربي لتنظيم الحياة هو الذي سيسود العالم ولن يأتي شيء بعده".

ولذلك تتعلَّل عدد من الدول أو الأنظمة بمحاربة الإرهاب أو محاربة التطرُّف لمحاربة التديُّن والمتدينين والعاملين للإسلام، والغربيون في الغالب - كما قال الدكتور أحمد الريسوني رئيس الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين - إنما يحاربون الإسلام لكبح تمدُّد حركاته وتأثيرها الاجتماعي والسياسي، فهم يحاربونه خوفاً منه، وتحصيناً لأنفسهم ولأيديولوجياتهم وسياساتهم ومصالحهم، وهذا شيء مفهوم ومعهود في السياسة، ومن أشد الدول عداوة للإسلام اليوم فرنسا، يقول الدكتور أحمد الريسوني في مقال له نشره بموقعه الإلكتروني:.

" أما فرنسا الرسمية فتجاوزت كل هذا إلى الحرب المكشوفة والمباشرة ضد الدين الإسلامي نفسه، وضد شعائره وثقافته ولغته، لا لشيء سوى أنه الإسلام وكفى.

فجميع التضييقات العنصرية؛ السياسية والقانونية والاجتماعية، التي يتعرَّض المسلمون في أوروبا هي اختراعات فرنسية أولاً، يتمّ تجريبها وفرضها في فرنسا، ثم يقع تصديرها وترويجها لدى باقي الشركاء الأوروبيين، فتُرفض أحياناً، وتقبل أحياناً بشكل جزئي، أقلّ عدائية وعدوانية مما في فرنسا.

وفرنسا هي الأكثر إغلاقاً للمساجد في أوروبا، والأشد تضييقاً على ما لم يغلق منها، والأكثر منعاً لما يراد فتحه منها.

وهي الأشد همجية في حربها على لباس النساء المسلمات، وخاصة منديل الرأس.

وهي التي يخرج رؤساؤها، اليمينيون واليساريون والوسطيون، لينخرطوا بأنفسهم صراحة، ودون أي تحفظ دبلوماسي أو بروتوكولي، لإعلان حربهم على الإسلام.

وفرنسا وحدها ينخرط بعض من نخبها السياسية والفلسفية والإعلامية – وبشكل جماعي ومنسق– في مواجهة شرسة ضد القرآن الكريم، وضد نبي الإسلام عليه الصلاة والسلام.

وفرنسا ما زالت تعتبر نفسها الوصي والرقيب العتيد على مستعمراتها الأفريقية، فتسعى بكل طاقتها ونفوذها لسحق كل نشاط أو تقدم إسلامي فيها.

فرنسا أصبحت أبعدَ الدول الغربية الأوروبية عن شعارها القديم: الحرية، المساواة، المؤاخاة.

فرنسا في العمق تحارب الإسلام بروح صليبية صهيونية، متسترة ومتلفعة بشعارات علمانية.

فرنسا الرسمية لا تحارب الإسلام خوفاً منه ومن أهله، كما يفعل آخرون، وإنما تحاربه كراهية له، وكراهية لوجوده، وخاصة في أوروبا وأفريقيا.

بعض الدول همُّها الأول تجريدُ المسلمين من عناصر قوتهم المادية.

أما فرنسا فهمُّها الأول تجريد المسلمين من عناصر قوتهم الروحية، بل تسعى لجعلهم بدون روح".

فإن المسلمين اليوم بحاجة ماسة إلى فهم العقل الغربي المعاصر وقيمه ومسلماته الفكرية، وأساليب تفكيره، كما خطط الغرب لفهم العقل المسلم وقيمه والمسلمات التي ينطلق منها في تفكيره وعمله مستهدفاً تسخير المسلمين لما يحقق أهداف الغرب في الهيمنة والنفوذ والاستغلال، ومحور المسلمات الفكرية عند العقل الغربي، هي فكرة الصراع والبقاء للأقوى، وقد جعلت أوروبا من نفسها القيِّم والحكم على العالم، وأصاب شررُها المسلمين أكثر من غيرهم، فهل ستستمر كذلك؟ أم سيكون المسلمون العقبة الكؤود في طريقها؟.

ونحن في الهند كذلك بأمس حاجة إلى دراسة العقل الهندوسي وقيمه، وأساليب تفكيره، وتعاليم ديانته، ومكونات حضارته، ومخططاته، والمسلمات التي ينطلق منها في تفكيره وعمله لتسخير المسلمين، ومثل هذه الدراسات ستحقق فوائد كثيرة لارتباط تاريخ المسلمين المعاصر بهذه الفكرة فكرة الصراع والبقاء للأقوى .

# البيروني وإسهامه في العلوم

(١)

د. محمد أيوب تاج الدين الندوي
مدير المركز الثقافي العربي الهندي
وأستاذ قسم اللغة العربية، الجامعة الملية الإسلامية، نيو دلهي

نجد الغرب (بما فيها أوروبا وأمريكا الشمالية) قد تقدم اليوم في العلوم والتكنولوجيا تقدما ملحوظا. ويبدو للمسلمين وغير المسلمين في الشرق أن الغربيين كانوا في كل زمان قد فاقوا الحضارات الأخرى، ولكنه ليس حقاً بل الأمر مختلف تماماً، فإن كل ما أنجزته الحضارة الغربية كان بتأثير من الحضارة العربية الإسلامية التي سبقتها بل مهدت لها الطريق لإنجازاتها، وإن للعلماء العرب المسلمين فضلاً كبيراً على تقدم الحضارة الإنسانية، لأنهم في الحقيقة كانوا لبنة أساسية من لبنات الحضارة الإنسانية العالمية، فإن العقلاء ومن لهم إلمام بالموضوع يعرفون أن المسلمين نقلوا العلوم من ثقافة الهند وفارس في الشرق وثقافة اليونان في الغرب، وهضموها وأضافوا إليها إبداعاتهم التي لم يزل تأثيرها باقياً في العالم حتى هذا اليوم، ولو لم يصل ما بقى من مؤلفات اليونان على يد العرب المسلمين إلى أوروبا لتأخرت النهضة الأوروبية، ولولا ظهور العلماء المسلمين أمثال ابن الهيثم وجابر ابن حيان والبيروني ولولا إسهاماتهم العلمية لتأخر ظهور جاليليو ونيوتن وغيرهما ولتأخر الركب الحضاري الأوروبي.

فمن أولئك الكثيرين من العظماء المسلمين الذين سجلوا بصماتهم في سجل الاختراعات العلمية، وتركوا أثراً واضحاً في العلوم، بل ومن أشهرهم العلامة الكبير أبو الريحان البيروني (٩٧٣- ١٠٤٨م)، والذي أطلق عليه لقب بطليموس العرب. ولا يمكن ذكر المساهمين في العلوم في العهود الوسطى بدون ذكر البيروني.

كان البيروني رحالا وفلكيا وجغرافيا وجيولوجيا، وبرع أيضًا في الفلسفة والرياضيات والصيدلة، وكان مؤرخا وناقلا لثقافات الهند والسند أيضًا، ووصفه بعض المستشرقين بأنه من بين أعظم العقول التي عرفتها الثقافة الإسلامية والبشرية بأجمعها. وقد حاول هذا العالم فيما قام به من جهود علمية أن يربط دائما بين العلم والدين، وأن يفسر الظواهر الفلكية في ضوء القرآن الكريم، وقد كان من أشد المتحمسين لإسلامه وعروبته. وكان حبه للعلم والثقافة شديدا ويدل على ذلك قوله قرب وفاته إذ قال: "أودع الدنيا وأنا عالم بهذه المسألة، ألا يكون خيرا من أن أخليها وأنا جاهل بها."

ولد أبو الريحان محمد بن أحمد البيروني في اليوم الخامس من شهر سبتمبر عام ٩٧٣م (٣٦٢ للهجرة) في "بيرون"(٢) كاث يعني في ضاحية من ضواحي "كاث" عاصمة المملكة الخوارزمية التي تسمى الآن خيوه في أوزبكستان، وتوفي عام ١٠٤٨م. ولا نعرف الكثير عن أيامه الأولى في مسقط رأسه وعن نشأته ودراسته. لم يبق البيروني في موطنه طويلا حيث أنه رحل إلى جرجان وهو في الخامس والعشرين من عمره، والتحق حينها ببلاط السلطان أبو الحسن قابوس، ويقول الأستاذ أبو الفتوح محمد التوانسي عن علاقة البيروني بالسلطان قابوس : "وكان للبيروني سمعة علمية طيبة، ملأت الآفاق في جميع الديار الإسلامية، وذلك مما جعل شمس المعالي قابوس بن وشمكير... يستأثر بصحبته، على أن تكون له الكلمة النافذة في ملكه الواسع ... وكان يستشيره في كل ما يعرض له من أمور هامة، وفيما يسنح له من أمر السماء والنجوم، فقد كان قابوس محبا لعلوم الفلك، وكان

البيروني أكبر عالم في عصره في الهيئة والنجوم."(٣) وهناك بدأ أولى أعماله وكتاباته الأثرية، ومن أولى كتبه التي كتبها كانت " الآثار الباقية عن القرون الخالية ".

وفي جرجان عاصمة الدولة الخوارزمية لقي البيروني التقدير من أمير البلاد أبو العباس مأمون فأتيحت له الفرصة لأن يجتمع بكبار العلماء مثل ابن سينا. وحين عاد إلى موطنه التحق بحاشية الأمير أبي العباس مأمون بن مأمون خوارزمشاه الذي عهد إليه ببعض المهام السياسية نظرا لطلاقة لسانه وبعد أن قتل ابو العباس مأمون سنة ١٠١٦م احتل محمود الغزنوي الدولة الخوارزمية، وبضمنها خيوة، بحجة الانتقام من القتلة وجعل "غزنة" عاصمة لمملكته. وكان البيروني من جملة الأسرى(٤) واتهمه السلطان الجديد بالكفر والزندقة وسجنه ولقي في سجنه بغزنة عنتاً شديداً، وفي مرحلة لاحقة عفا محمود الغزنوي عن أبي الريحان البيروني. وقام بإلحاقه في طائفة العلماء، وهناك قام بنشر العديد من المؤلفات التي كتبها والتي منها " تحقيق ما للهند من مقولة، مقبولة في العقل أو مرذولة ".

وقد رافق البيروني السلطان محمود الغزنوي في معظم حملاته على الهند التي استمرت منذ عام ١٠٠٠م الى عام ١٠٢٤م، وشهد معه ثلاث عشرة غزوة وطالت إقامته في غزنة مع السلطان محمود وحلفائه. وقد خلفه ابنه مسعود (١٠٣٠م/١٠٤٠م) فقرب البيروني منه للاستفادة منه. وكانت إقامته في غزنة من العوامل التي ساعدت على القيام بعدة رحلات علمية الى الهند. وقد تمخضت تلك الرحلات عن تأليف كتاب عن (الهند) الذي ضم قسمه الأول ٨٠ فصلاً تناولت الفصول (من ١٨–٣١) مواضيع في الجغرافة الوصفية والرياضية والاخبارية. وترك في كتابه وصفاً غزيراً عن الهند مستنداً على دراسته للمصادر الهندية، إذ تعلم اللغة السنسكريتية، وعلى أحاثه الميدانية.

وفي غزنة كتب مؤلفه عن الجغرافية الرياضية والمعروف بإسم "القانون المسعودي" الذي عرض فيه المواقع الفلكية لكل بلدان العالم المعروف. كما أنه ألف الكثير من الكتب، ولم تقف حياته على حدود الكتب والتأليف، بل حاول أن يتعرف أكثر على عالم الرياضيات والعلوم، والفيزياء، وكان مهتماً جداً بفرع الصيدلة، فقد أحب هذا التخصص كثيراً وحاول أن يتوسع فيه، وكتب الكثير من الكتب التي تتحدث عن علم الصيدلة، إضافة إلى ذلك درس الفلك، وحاول جاهداً أن يثبت ظاهرة أن الأرض تدور في محور ثابت حول نفسها، ونجح في تحقيق ما يريده، كان الرحالة أبو الريحان البيروني مثقفاً في الكثير من المجالات، كما أنه أتقن العديد من اللغات، وكان يحب القراءة، كما أنه حاول دوماً أن يستفيد من الأمور التي توصل إليها من سبقوه من أجل الوصول إلى مبتغاه، واستمر طوال حياته يسجل جميع ما كان يكتشفه من أمور، وما يتوصل إليها من حقائق، كما أنه كتب في جميع المجالات التي كان يعمل فيها، ويدرس فيها.

ومن الجدير بالذكر أن (المركز الوطني للملاحة الجوية وإدارة الفضاء) ناسا أطلق اسم العالم المسلم أبو ريحان البيروني على فوهة من فوهات سطح القمر ١٣٩٠ للهجرة الموافق عام ١٩٧٠ للميلاد تكريما لإسهاماته القيمة في علم الفلك إضافة إلى أن هناك فوهات بركانية أخرى على سطح القمر سيت باسم الخوارزمي وأرسطو، وابن سينا.

لقد اتخذ البيروني البحث والتجربة وسيلة إلى تحصيل المعارف، فلم يكن من أولئك الذين يؤمنون بقاعدة اعتناق الآراء المسلم بها في تمحيص ولا تحقيق، بل كان دوما يصر على وجوب المباشرة بمراقبة الأمور، فكان يمتحن الأشياء بنفسه ويبحث عنها ويخضعها لألوان من التجربة. فعلى سبيل المثال إنه لم يقبل قول الناس في عدد أرجل الدويبة المعروفة "أم الأربع والأربعين" بل إنه تكلف مؤونة التيقن من عدد أرجلها إذ قال: "عددت أرجل واحدة منها فكانت مائتين وأربعين رجلا"(٥). فهذا المنهج في البحث وضعه بنفسه، وكان يهتم باتخاذ الوسائل الضرورية للبحث والكشف عن الحقائق.

# الإسلام دين العفو والسماحة

محمد خليل الحسني الندوي

الإسلام دين الفطرة والمساواة والمواساة، يرعى حقوق الإنسان، ويحافظ عليها، ويغطي الإنسان برداء الكرامة والعز، ويجعله تقيا، ويهتف بأن الكرامة مربوطة بتقوى الله.

إن الله تعالى يقول في كلامه المجيد "ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبت وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا" وقال تعالى "إن أكرمكم عند الله أتقاكم".

إن الإسلام يربط بين الرب والعبد، والخالق والمخلوق، ويخرج الناس من الذلة إلى العزة، ومن عبادة النفس إلى عبادة الله وحده، ويجعلهم إخوة متحابين، ويعلن بأن الأب واحد، وأن الرب واحد، يقول النبي صلى الله عليه وسلم "إن ربكم واحد، وإن أباكم واحد، ألا لا فضل لعربي على عجمي، ولا لعجمي على عربي، ولا لأحمر على أسود، ولا لأسود على أحمر إلا بالتقوى، وينهى أتباعه عن الغيبة، والحسد، وسوء الظن، والتجسس، يقول النبي صلى الله عليه وسلم "إياكم والظن فإن الظن أكذب الحديث ولا تحسسوا، ولا تجسسوا، ولا تحاسدوا، ولا تباغضوا، ولا تدابروا، وكونوا عباد الله إخوانا" ويجعل ذمة المسلمين واحدة، يقول النبي صلى الله عليه وسلم "ذمة المسلمين واحدة يسعى بها ادناهم" ويؤكد على العفو، والتسامح، والإعراض عن أخطاء الناس، وإصلاح المجتمع، والإصلاح بين الناس، والتعاون فيما بينهم، والإحسان إليهم.

قال الله تعالى في كلامه المجيد "ولمن صبر وغفر إن ذلك لمن عزم الأمور" وقال في موضع آخر "والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين" وقال تعالى "خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين.

هذه هي الحقيقة أن الإسلام أكد على الإنسانية ما لم يوكد على غيرها، وجعلها جزءا من الدين الذي لا يكمل إلا به، إنه أنشأ الوعي في أذهان أتباعه أن الرفق والإحسان يسخران القلوب، ويملآنها حبا، ورحمة، وألفة، فقال النبي صلى الله عليه سلم "إن الرفق لا يكون في شئ إلا زانه ولا ينزع من شئ إلا شانه، إنه لم يضيق مجال الرحمة، بل وسع مجالها، لم يفرق بين أتباعه وغير أتباعه وهذه العاطفة القوية من الرحمة تتجلى في حياة الرسول صلى الله عليه وسلم الذي بعثه الله رحمة للعالمين، ولإتمام مكارم الأخلاق، قال تعالى "وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين" وقال النبي صلى الله عليه وسلم "بعثت لأتمم مكارم الأخلاق" نرى أخلاقه العالية فيكفي قول عائشة رضي الله عنها أنها قالت عندما سأل عنها أحد، "كان خلقه القرآن" وقال النبي صلى الله عليه وسلم "المسلم من سلم الناس من لسانه ويده" وقال في موضع "الخلق عيال الله فأحب الخلق إلى الله من أحسن إلى عياله" وقال "أمرني ربي بتسع : خشية الله في السر والعلانية، وكلمة العدل في الرضا والغضب، والقصد في الفقر والغنى، وأن أصل من قطعني، وأعطي من حرمني، واعفو عمن ظلمني، وأن يكون صمتي فكرا ونطقي ذكرا ونظري عبرة، وآمر بالمعروف، إن نبينا صلى الله عليه وسلم أحسن إلى من أساء، واصل بمن قاطع، عفى عمن ظلم، لقي بوجه طلق عمن أعرض ملبيا على أمر ربه وقال لأتباعه "ليس الواصل بالمكافئ ولكن الواصل من إذا قطعت رحمه وصلها، هذا أبين دليل لرحمته.

وظهر هذا الجانب في فتح مكة عندما كان الكفار الأشقياء الذين آذوا رسول الله عليه وسلم، وضيقوا أرض مكة عليه وعلى أتباعه حتى اضطر إلى الهجرة إلى المدينة المنورة، كانوا جالسين مفتوحين أمام

رسول الله صلى الله عليه وسلم، يرجون رحمته ويخافون عقابه، والرسول صلى الله عليه وسلم كان على قمة الأخلاق والإحسان، فوسع الأمن والعفو، حتى أصبح أهل مكة لا يهلك منهم إلا من زهد في السلامة، وكره الحياة، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "بل اليوم يوم المرحمة اليوم يعز الله قريشا ويعظم الله الكعبة" وقال: "من دخل دار أبي سفيان فهو آمن ومن أغلق بابه فهو آمن ومن دخل المسجد فهو آمن" وقال لأبي سفيان الذي كان قائدا لجيش قريش، ألم يأن لك أن تعلم أنه لا إله إلا الله، فقال هو بأبي أنت وأمي، ما أحلمك وأكرمك وأوصلك، لقد ظننت أن لو كان مع الله إله غيره لقد أغنى عني شيئا بعد، قال النبي صلى الله عليه وسلم ويحك يا أبا سفيان ألم يأن لك أن تعلم أني رسول الله، قال هو بأبي أنت وأمي ما أحلمك وأكرمك وأوصلك أما هذه والله فإن في النفس منها حتى الآن شيئا، ولكن النبي صل الله عليه وسلم عفاه حتى إنه أسلم، وحسن إسلامه، كذلك أوصى رسول الله صلى الله عليه وسلم بأسارى بدر فقال استوصوا بهم خيرا وعفا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الأسرى وقبل منهم الفداء وكان يفادي بهم على قدر أموالهم وكان من لا شئ له من عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فأطلقه كذلك بنو قينقاع أول يهود نقضوا ما بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم وحاربوا في بدر وأحد وآذوا المسلمين فحاصرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس عشرة ليلة حتى نزلوا على حكمه وشفع فيهم حليفهم عبد الله بن أبي رأس المنافقين فأطلقهم له رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان سبعمائة مقاتل وكانوا صاغة وتجارا أصدر النبي صلى الله عليه وسلم عفوا عاما عن هولاء اليهود شريطة أن يخرجوا من المدينة إلى أي مكان شاءوا فجلوا عنها إلى الشام آمنين على أنفسهم بعد أن كانوا يتوقعون الموت جزاء نكثهم وتمردهم كذلك نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحابه يوم حنين أن يقتلوا وليدا أو امرأة أو أجيرا أو عبدا مستعانا به وتأسف على امرأة قتلت في حنين

هذه هي الأخلاق والشمائل لنبي الرحمة، ونموذج التسامح والعفو بعد المقدرة قدمها رحمة للعالمين للبشرية كافة، وطالب منا بأن نتحلى بها ونستنير بها فاستنار بها أتباعه في كل زمان

وفي وقتنا هذا عندما كانت الأوضاع الراهنة تبعث على القلق، نسي الناس تعاليم الرسول صلى الله عليه وسلم، ونسوا القيم الإنسانية، وحلت المنافرة محل المحبة، والأثرة على الإيثار، والثأر محل العفو.

يحتاج العالم إلى أن يشاع فيه تعاليم النبي صلى الله عليه وسلم، وتروج رسالته العالمية، وترجح المصالح الإجتماعية على المصالح الفردية، فإنشاء الله يكون العالم بستانا لمن يعيشه.

## تشاووش أوغلو: سعينا لحل الأزمة السورية وفق البُعد الانساني

أكد وزير الخارجية التركي مولود تشاووش أوغلو، أن بلاده سعت منذ بداية الصراع السوري، إلى حل الأزمة وفقا للبُعد الانساني.

وأوضح الوزير في اجتماع لحزب العدالة والتنمية بولاية أنطاليا، أن تركيا واجهت العديد من المشاكل على الصعيد الخارجي.

وأشار تشاووش أوغلو إلى أن حجم التحديات الخارجية، يزداد بالتوازي مع ازدياد قوة تركيا، وأن أنقرة تستخدم قوتها العسكرية في سوريا لدحر الإرهابيين والقضاء عليهم.

وأضاف أن الموقع الجغرافي لتركيا هو من أهم العوامل التي تؤثر على السياسة الخارجية لها.

وأردف قائلا: "٦٠ بالمئة من الصراعات التي يشهدها العالم، تحدث حاليا في البلدان المجاورة لتركيا".

وتابع قائلا: "فيما يخص قضية جزيرة قبرص، لم يأخذوا مقترحاتنا وتوصياتنا على محمل الجد، فقمنا بإرسال سفننا إلى هناك".

وأضاف: "والآن نقوم بأعمال التنقيب في شرق المتوسط، ونواصل الجهود الدبلوماسية لحل الأزمة في الوقت ذاته".

وأكد أن تركيا بقوتها العسكرية والدبلوماسية تحمي مكتسباتها وتغير الموازين وتحبط المؤامرات وتفشل خطط تأسيس دولة إرهابية في سوريا.

بالأقلام الواعدة:

# لابد من الركوب على الخطر لتحقيق الآمال

محمد انتخاب عالم الندوي

إننا نعيش في عصر يريد كل إنسان فيه أن يتم كل ما يروم، ويحقق ما في قلبه من الأماني، ويفوز في كل ما يحلم، ولاشك أن هذه المرتبة العليا لا يتمكن منها إلا للذي يعوّد نفسه على ركوب الخطر، وهذه المكانة المرموقة لا ينالها الذي يقدم الحذر، والآمال لا تتحقق إلا الذي يقوم بالسهر في دجى الليل كما أشار إليه الشاعر صفي الدين الحلي.

لا يمتطي المجد من لم يركب الخطرا
ولا ينال العلا من قدم الحذرا

وكما يقول عبد الله باشا فكري وهو ينصح ابنه.

إذا نام غر في دجى الليل فاسهر
وقم للمعالي والعوالي وشمر

ولاشك أن الجهد المتواصل يجعل العاجز كيسا والغبي فطناً والفاشل ناجحاً والمتخلف متقدماً والمنهرم فاتحاً كما أشار إليه القرآن: "وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلاَّ مَا سَعَى وَأَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرَى" [النجم:٣٩- ٤٠] وإن كان ذلك المجتهد مؤمناً بالله أم كافراً، متقياً كان أم فاسقاً، لأننا نجد أمثلة كثيرة للجاحدين لنعمة الله تعالى متحققة آمالهم لجهودهم العظيمة ووصلهم الليل بالنهار وهجر الحياة الناعمة والراحة.

هذا، وبجانب آخر نجد عدداً كبيراً من المسلمين ولاسيما الطلبة القاضين أوقاتهم القيمة في المدارس الإسلامية والكليات العصرية خائبين وخاسرين لعدم اهتمامهم بتحقيق الهدف السامي.

لماذا نجد هذا الفرق البيّن بين هذا وذاك؟ لأن الناجحين اجتهدوا ثم اجتهدوا حتى عانوا كل ما أتى به الزمان من مصائب ومشاكل وصبروا على كل ما عرض الدهر في سبيله من عراقيل وحواجز وعملوا بالقول الذي قاله صلاح الدين خليل بن أيبك:

الجد في الجد والحرمان في الكسل
فانتصب تصب عن قريب غاية الأمل

وأما الفاشلون في أهدافهم فإنهم أملوا ثم أملوا وحلموا ثم حلموا بدون أن يصبروا على أي بلية وأرادوا العلا عفواً بدون أن يتعبوا أنفسهم فكيف يمكنهم أن ينتهوا إلى منتهاهم ويبلغوا مرامهم.

ومن أراد العلا عفواً بلا تعب
قضى ولم يقض من إدراكها وطرا

وهذه حقيقة أن الله أكرم كل إنسان بكفاءة تمكنه من الوصول إلى مرتبة لائقة ومنحه قدرة على حل المشاكل والقضايا ومعالجة الأزمات، رغم ذلك إنه لا يستفيد بها فكيف يمكنه أن يكون ناجحاً في هدفه المنشود.

فنظرا لى ذلك يتحتم على كل من يريد السبق في مضمار الرهان أن يشحن بطارية قلبه بجمرة الجد وحرارة الجهود.

أخبار وتعليقات:

## يخشى أن تنشب الفتن بسبب قلة المياه في المستقبل

حسيب الدين

نشرت صحيفة "آك" الأردية اليومية في عددها الصادر في الثامن من شهر ديسمبر عام ٢٠١٩م، تقريراً نقلا عن وكالة الأنباء البريطانية، قد جاء فيه أنه يُخشى أن تقع الاضطرابات، وتثور الفوضى والفتن في العديد من البلاد بما فيها الهند وباكستان والعراق وإيران ونيجيريا ومالي، وذلك لعدم توفر المياه اللازمة في الأيام المستقبلية، فإن الضغط على منابع الماء المحدودة لا يزال يتفاقم لكثرة العمران وسعة أطراف البلاد والتقلبات المناخية والتطور في الاقتصاد والزراعة، ولأن ربع سكان الأرض يسرفون في استخدام المياه المتواجدة في منابعها الطبيعية.

ونظراً إلى ذلك اخترعت مؤسسة حفظ المياه التابعة للمؤسسة العالمية للموارد المائية تطبيقا (app) ستقف به المنظمات الداعمة في الكوارث الطبيعية على الأخطار قبل أن تحصل.

وقالت موظفة في المؤسسة "جيسكا هار توك": إن هذا التطبيق (app) له أهمية بالغة، فإنه لدى وقوع الحوادث المؤلمة، ونشوب الفتن بسبب قلة المياه يمكن أن يفيد العالم البشري، وينقذه من فداحة الأخطار المتوقعة قبل وقوعها.

## أحد رجال الأعمال في البلاد يوجه أسئلة لاذعة إلى وزير الداخلية الهندي

محمد حمزة خان

أفادت صحيفة "انقلاب" الأردية اليومية الصادرة في الثاني من شهر ديسمبر الجاري، أن أحد كبار رجال الأعمال في بلاد الهند "راهل بجاج" قد وجَّه إلى وزير الداخلية الهندي "أمت شاه" أسئلة لاذعة عن تفاقم حوادث الهجومية الغوغائية، والتصريحات المستفزة من قبل أحد أعضاء البرلمان الهندي "سادهوي بركيا سينغ تهاكر" عن مقتل أكبر زعيم سياسي في الهند خلال حركة استقلال البلاد "مهاتما غاندي"، فقد اعتبرت مَن قتله محاميا وموالياً للبلاد، وأضاف راهل بجاج قائلا: "إن هناك جواً من الخوف والاضطراب يسود كل نواحي البلاد، معربا عن قلقه حول انخفاض مستوى الاقتصاد الوطني".

وصرح بذلك في مؤتمر بدلهي حضره وزير المالية سيتا رمن، ووزير السكك الحديدية بيوش جاوله، وعدد من كبار رجال الأعمال في البلاد أمثال مكيش أمباني وكمار منكلم برلا وسنيل بهارتي متل.

وقال وزير الداخلية أمت شاه ردًّا على هذه الأسئلة الموجهة إليه: "لا داعي لكل هذا الخوف، فليس هناك ما يثيره بين شعب البلاد، ولو صدقت ما تقول فمن الواجب على الجميع تطبيع الأوضاع، والقضاء على هذا الخوف المنتشر، وتابع: إن الحكومة الراهنة قد اتخذت إجراء لازما ضد سادهو بركيا، فإنها ارتكبت جريمة لا تؤيدها الحكومة في أي حال من الأحوال، وقد تلقت لأجل هذا تعنيفا شديدا من وزير الدفاع للبلاد راجناته سينغ".

وقبل هذا المؤتمر بأيام قال رئيس الوزراء السابق للبلاد منموهن سينغ خلال المؤتمر الوطني للاقتصاد: "يحضر إليّ رجال الأعمال يشكون سيطرة الحكومة على حياتهم التجارية، وخوفهم من الفشل في مشروعاتهم التجارية الجديدة قبل أن يبدأوا بها".

وفي سياق متصل، قال وزير المالية السابق يشونت سنها: "في الوقت الراهن قد تعرض الاقتصاد في البلاد لأشد أنواع البؤس والتدني، والحكومة الراهنة تستمر في تسلية الشعب بوعودها الكاذبة لتحسين الأوضاع.

## يتقدم المسلمون إلى المحكمة العليا بطلب لمراجعة القرار بشأن قضية "المسجد البابري"

محمد يحي نديم

نشرت صحيفة " انقلاب" الأردية اليومية في عددها الصادر في السابع من شهر ديسمبر عام ٢٠١٩م، خبرا مفاده أن هيئة قانون الأحوال الشخصية الإسلامية لعموم الهند، قدمت إلى المحكمة العليا طلبا لاستئناف النظر في قرار المحكمة في قضية المسجد البابري، وذلك في السادس من شهر ديسمبر الجاري ، بينما أن جمعية علماء الهند قد قامت بنفس الإجراء في الثالث من الشهر.

وقال كبار زعماء الهيئة والجمعية في هذا الصدد : " هدفنا من ذلك لم يكن مخالفةً للدستور الهندي، ولا إفساداً للاتحاد الوطني ، ولا تهديدا لأمن البلاد وسلامتها ، بل وإنما الغرض من ذلك أن لا تتغاضى المحكمة العليا عن إصدار قرار صائب في قضية المسجد البابري، وذلك لكي لا ينشأ في البلاد جو من الكراهية والعداء، ولا تشتعل فيها نار الاضطراب الطائفي. وأضافوا : ٩٩٪ في المائة من المسلمين وكثير من غير المسلمين لم يطمئنوا إلى هذاالقرار، فإن المحكمة العليا قد اعترفت بنفسها بعدم بناء المسجد البابري على أنقاض معبد راما، واعتبرت عملية هدم "المسجد البابري" التاريخي جريمة. وقالوا: ليس هناك أي شك في أن الشعب الهندي يتوخى استقرار الأوضاع وأمن البلاد وسلامتها ، ولن يتحقق ذلك إلا إذا أصدرت قرارات منصفة.

## ثمانون فى المائة من فقراء العالم يقطنون فى الهند وإفريقيا

**معراج حسين**

طبقاً لصحيفة "آك" الأردية اليومية الصادرة فى الثاني من ديسمبر ٢٠١٩م أن عدم التوازن فى الاقتصاد يتصاعد فى العالم، ويزداد الفرق بين الغني والفقير يوما فيوما ، وقد أصدرت منظمة " آكسفيم " التي تعمل على إزالة الفقر فى العالم، تقريرا جاء فيه أن هناك ثمانية كبار من أصحاب الثراء فى العالم قد تكدست لديهم ثروة تساوى ما لنصف سكان العالم من ثروة.

ويقول هذا التقرير أيضاً: يوجد فى العالم نحو ١٨١٠ من الأثرياء يدخرون من الثروة ما يعادل ثروة ٧٠ فى المائة من سكان العالم، وأضاف التقرير أن ٨٠ فى المائة من فقراءالعالم يقطنون فى الهند وإفريقيا، وبحسب التقرير المذكور أن أكبر غني فى العالم " جيف بيزوس" يمتلك ثروة ضخمة يمكن أن تسد ما تحتاجه الميزانية السنوية فى باكستان لإدارة شؤونها إلى ثلاث سنوات متتالية، غير أنها لا يمكن أن تدير شؤون الولايات المتحدة الأمريكية إلا لخمسة أيام فحسب، وقبل صدور هذا التقرير كانت المجلة العالمية الشهيرة " فور بس" قد أصدرت قائمة تضم أسماء كبار الأغنياء فى العالم، فقد ذكرت على رأس القائمة صاحب شركة " amazon E - commerce" جيف بيزوس، ومقدار ثروته يبلغ ١٣١ بليون دولار أمريكي، ثم ذكرت مخترع "microsoft" بلكيتس، ولديه ما يقارب ٩٦ بليون دولار، ثم صاحب ستين شركة "وارن بفيت" وهو يملك ٨٢ بليون دولار، ثم صاحب العديد من الشركات " بغناغدآغنوت" وعنده من الثروة ما يبلغ ٧٦ بليون دولار، ثم ذكرت " كارلوس سلم" و" أمينسيو واتيكا" و"ليري إيليسن" و"مارزكر برك" على حسب الترتيب.

## وزير الدفاع الهندي :لا يستطيع أحد أن يمنع من بناء معبد راما في أيودهيا

**محمد تابش فرحان**

أفادت صحيفة "راشتريه سهارا" اليومية الصادرة في ٢/ديسمبر عام ٢٠١٩م، أن وزير الدفاع الهندي راج ناتھ سنغ قال في مدينة بوكارو بولاية جارخند وهو يخاطب مسيرة انتخابية: " إن حكومة حزب بهارتيا جانتا قد ألغت فيما مضى من الأيام مادة ٣٧٠ من الدستور الهندي في ولاية كشمير، وقد كانت تمنحها وضعاً خاصاً، فكانت لها راية دون راية الهند وقانون دون قانون الهند. "

قال وزير الدفاع الهندي: " إن الهند قد هزمت باكستان هزيمة منكرة، وجنودنا قد قاموا بالإجراءات العسكرية في أرض باكستان، وإن باكستان لا تزال تثير الاضطرابات الطائفية، ولكن جيشنا مازال ولا يزال يدافع عنا بكل جدية وأمانة.

واستطرد قائلاً : " سبق أن قلت أثناء انتخابات مجلس النواب بأننا سوف نبني معبداً عظيماً في أيودهيا بولاية أترابراديش، مضيفا: أن حزب المؤتمر الوطني يتهمنا بأننا نعطي الشعب وعوداً كاذبة قبل الانتخابات، رغم أننا قد قمنا بكل ما وعدنا، والآن ليس هنا أحد يمنعنا من بناء معبد راما.

وقال زعيم حزب بهارتيا جانتا إن حزبنا الحاكم يسعى لرقي الشعب الهندي بغض النظر عن الديانات والسلالات، وقال: إننا قد ألغينا قانون التطليقات الثلاث بحق نساء المسلمين، بينما أن الأحزاب السياسية الأخرى لم تتجرأ على ذلك، وإن بلادنا قد ازدهرت وتقدمت بسرعة إلى الأمام في ظل الحكومة الراهنة التي يقوم بإدارة شؤونها رئيس الوزراء المستر نريندر مودي.

# الموافقة على مشروع قانون تعديل المواطنة في الهند

تمت الموافقة على مشروع قانون تعديل المواطنة يوم الأربعاء ١١/ديسمبر ٢٠١٩م في الغرفة الأعلى بمجلس الشعب الهندي حيث أيده ١٢٥ عضواً بينما خالفه ١٠٥ أعضاء من ٢١٣ عضواً، وقبله قد تم تمريره بأغلبية الأصوات في الغرفة الأدنى بالبرلمان الهندي بحيث أدلى ٣١١ عضوا بصوتهم في صالح مشروع قانون تعديل المواطنة بينما عارضه ٨٠ عضوا فحسب، وسط معارضة شديدة واحتجاجات عارمة في مختلف أنحاء البلد ،وسيصبح هذا التعديل قانونا بعد توقيع رئيس الجمهورية عليه. ويعدّل المشروع قانون المواطنة القائم منذ ٦٤ عاما والذي يحظر منح المهاجرين غير الشرعيين حق المواطنة الهندية.

ويعرّف القانون الهندي المهاجرين غير الشرعيين بأنهم أجانب دخلوا الهند من دون جواز سفر صحيح أو وثائق سفر أو بأنهم هؤلاء الذين ظلوا في الهند بعد انتهاء وقت إقامتهم المسموح به ،وبموجب هذا القانون فإن المهاجرين غير الشرعيين يمكن ترحيلهم أو سجنهم.

وإثر تمرير مشروع قانون تعديل المواطنة في مجلس الشعب الهندي تفجرت مظاهرات عنيفة و احتجاجات واسعة النطاق في شمال شرق الهند وخاصة في آسام ومنيفور وتريبوره وميزورم وأروناشل براديش وميغاليه، ودلهي وأترابراديش وبنغال الغربيةوبهار ،و أغلق مئات المحتجين شوارع في شمال شرق الهند احتجاجاً على تشريع يمنح المواطنة للهندوس وغيرهم من الأقليات الدينية من باكستان وبنغلادش وأفغانستان، ممن هاجروا إلى البلاد بشكل غير مشروع.

وقام طلاب الجامعات الرسمية مثل الجامعة الملية الإسلامية وجامعة جواهر لعل نهرو بدلهي وجامعة علي جراه الإسلامية والمدارس الإسلامية بمظاهرات عنيفة ومسيرات عارمة، ويعارض المحتجون مشروع القانون خشية تحرك المزيد من المهاجرين باتجاه المناطق الحدودية، لطمس الهوية الثقافية والهيمنة السياسية للمواطنين القبليين الأصليين.

وعرقل المحتجون المرور في الشوارع الرئيسية من خلال إشعال إطارات السيارات والجلوس وسط الطرق، وأغلقت المتاجر والشركات أبوابها، وتم تدمير عدد من المركبات، كما أحرق المحتجون دمى لزعماء حزب بهاراتيا جاناتا، ومنهم رئيس الوزراء نريندرا مودي، ووزير الداخلية أميت شاه.

يعرض هذا القانون العفو عن المهاجرين غير الشرعيين من غير المسلمين من ثلاث دول في بعض من دول الجوار: باكستان وبنغلا ديش وأفغانستان.

وتقول الحكومة التي يقودها حزب بهارتيا جانتا الهندوسي إن ذلك سيوفر ملاذا للفارّين من الاضطهاد الديني، بينما يقول مراقبون إن مشروع القانون جزء من برنامج الحزب الحاكم لتهميش المسلمين، وفي غطاء هذا القانون سيكون الهندوس في أغلبية ساحقة، بينما يكون المسلمون في أقلية ضعيفة.

وإن هذا التعديل يعارض المادتين ٤ و ٥ من الدستور الهندي اللتين تنصان على أنه لن يميز ضد أي مواطن في البلاد على أساس اللون والعرق والدين ويكون التعامل مع كل مواطن على أساس المساواة بينما تمت صياغة هذا القانون الجديد على أساس التمييز الديني، و قد جاء فيه التصريح أن الأقليات المضطهدة التي ستهرب إلى الهند من أفغانستان وباكستان وبنغلاديش سيمنح لهم اللجو بالإضافة إلى منح الجنسية بينما لم يذكر المسلمون في هذا المشروع أي أنهم لن يمنحوا المواطنة، الأمر الذي يدل بوضوح على أن الحكومة الراهنة التي يقودها حزب بهاتيا جانتا الهندوسي قد حاولت من خلاله رسم خط فاصل بين مواطني البلاد على أساس الدين.

وبموجب هذا التعديل سيكون هناك استثناء لأفراد من ست أقليات دينية هي الهندوسية والسيخ والبوذية والجينية والزرادشتية فضلا عن المسيحية، إذا تمكن هؤلاء من إثبات أنهم من باكستان أو أفغانستان أو بنغلاديش، حيث تنص التعديلات على أنه لن يكون واجبا على هؤلاء المشار إليهم إلا الإقامة أو العمل في الهند ستة أعوام فقط حتى يتأهلوا للحصول على حق المواطنة بالتجنيس، وهي العملية التي يحصل بها غير المواطن على حق المواطنة أو الجنسية.

ويرى مراقبون أن مشروع القانون لو كان فعلا يستهدف حماية الأقليات، لكان ينبغي أن يتضمن الأقليات الإسلامية التي تواجه اضطهادا في بلادها كالروهينجيا في ميانمار على سبيل المثال.

وأما وجه الصلة بين السِجِلّ القومي للمواطنين ومشروع قانون تعديل المواطنة، فإن الاثنين مرتبطان بشكل وثيق، لأن مشروع قانون تعديل المواطنة سيساعد في حماية غير المسلمين المستبعدين من السِجِلّ ويواجهون تهديد الترحيل أو السجن، هذا يعني أن عشرات الآلاف من المهاجرين البنغاليين الهندوس غير المتضمنين في السِجِل الوطني للمواطنين سيكون بإمكانهم الحصول على حق المواطنة للبقاء في ولاية آسام في الشمال الشرقي للبلاد.

من الصحافة العربية:

## وزير الدفاع الأمريكي: يجب تأمين علاقة متينة مع تركيا

شدّد وزير الدفاع الأمريكي مارك إسبر، على ضرورة تأمين علاقة متينة مع تركيا التي كافحت إلى جانب بلاده في الحرب الكورية وأفغانستان.

جاء ذلك في تصريحات للصحفيين، الخميس، خلال رحلته إلى كوريا الجنوبية في إطار جولة آسيوية.

وأشار إسبر إلى التزام تركيا بالاتفاق مع الولايات المتحدة بشكل عام حول وقف إطلاق النار في عملية "نبع السلام" شمالي سوريا.

وحول موقفه من الدوريات المشتركة للقوات التركية والروسية في سوريا، قال إسبر إن مهمتهم لم تكن أبدًا إجراء دوريات بين الأتراك والأكراد على الحدود السورية.

ولفت إلى أن هدفهم هو إلحاق الهزيمة بتنظيم "داعش".

وقال إنه أبلغ تركيا قلقه إزاء العمل المشترك بين الجيشين التركي والروسي، وأن هذا الأمر يعني بمثابة الخروج من مدار حلف شمال الأطلسي (الناتو).

وأكّد أن تركيا حليف جيد منذ أعوام، وكافحت إلى جانب الولايات المتحدة في الحرب الكورية وأفغانستان.

## حقوقيون فلسطينيون يطالبون المجتمع الدولي بمحاسبة "إسرائيل" على جرائمها

شارك عشرات الحقوقيين والمحامين الفلسطينيين في وقفة احتجاجية لمطالبة المجتمع الدولي بمحاسبة "إسرائيل" على ما قالوا: إنها "جرائم حرب" في قطاع غزة.

وطالب المشاركون في الوقفة، التي نظمها "التجمع القانوني للدفاع عن عائلة السواركة" بمدينة دير البلح وسط القطاع، المجتمع الدولي بالضغط على "إسرائيل" لوقف جرائمها.

وفقدت عائلة السواركة ٨ من أفرادها، بينهم ٥ أطفال وسيدتان، في غارة شنتها طائرة حربية إسرائيلية على منزلهم وهم نائمون، فجر الخميس.

وقال الحقوقي الفلسطيني صلاح عبدالعاطي، في كلمة عن المؤسسات الحقوقية المشاركة في الوقفة: "إسرائيل" ارتكبت جرائم حرب مستوفية الأركان، ويجب على المجتمع الدولي ملاحقة من أمر بارتكابها والمنفذين.

وعدّ عبدالعاطي ذلك انتهاكاً خطيراً لكل قواعد القانون الدولي والإنساني.

ودعا الحقوقي الفلسطيني مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة إلى عقد جلسة استثنائية للنظر في تلك الجرائم، واتخاذ الآليات لمعاقبة مرتكبيها.

وطالب السلطة الفلسطينية بضرورة الوفاء بالتزاماتها والتحرك الدبلوماسي السريع لمحاسبة "إسرائيل" على تلك الجرائم.

وشدد على ضرورة إلزام "إسرائيل" بأحكام القانون الدولي.

وحذر عبدالعاطي من خطورة استمرار الحصار المفروض على قطاع غزة.

وفجر الثلاثاء، شنت "إسرائيل" عملية عسكرية استمرت يومين، بدأتها باغتيال القائد البارز في "سرايا القدس"، الجناح المسلح لحركة الجهاد الإسلامي، بهاء أبو العطا.

وأسفرت تلك العملية، وفق وزارة الصحة، عن استشهاد ٣٤ فلسطينياً، وأكثر من مائة جريح، فيما أطلق الجناح المسلح لـ"الجهاد" أكثر من ٣٠٠ قذيفة على مناطق إسرائيلية، لم تسفر عن وقوع قتلى، بحسب الجيش الإسرائيلي.

## ٧٠ عاماً على "الناتو".. ألمانيا تحذر من المساس بالحلف

يناقش زعماء الدول الأعضاء بحلف شمال الأطلسي (الناتو) بالعاصمة البريطانية لندن في وقت لاحق من الأسبوع الجاري تطورات سياسة الحلف، والاحتفال بمرور سبعين عاماً على إنشاء الحلف المذكور الذي يتعرض حالياً لانتقادات تهدد كيانه.

وكانت المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل قد أكدت بكلمة ألقتها، الخميس الماضي، أمام أعضاء البرلمان الألماني أهمية قوة الحلف وهيبته كقوة رئيسة بالعالم لإرساء السلام وإنهاء النزاعات، مشيرة إلى أن الحلف هو ضمان الأمن الأوروبي والدفاع عن أوروبا والدول العضوة فيه والانتقادات التي يتعرض لها بين الحين والآخر.

وأكدت ميركل عدم اتفاقها مع الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون الذي وصف "الناتو" بالميت دماغياً، معلنة عن بذل جهود الحكومة الألمانية دعم الحلف في خططه السياسية والعسكرية وبقائه القوة الرئيسة التي تقوم بإنجاز مهام للأمم المتحدة بإحلال السلام وإنهاء النزاعات ببعض دول العالم.

الانتقادات التي يتعرض لها الحلف بدأت منذ استلام دونالد ترمب مفاتيح البيت الأبيض وأيضاً أثناء حملته الانتخابية، الأمر الذي كان وراء تصريحات الرئيس الفرنسي ماكرون بوضع الحلف موضع تساؤل ما إذا كان لا يزال على قيد الحياة، إذ إنه لم ينجز مهام القضاء على الإرهاب ومواجهة الخطر الروسي المحدق بأوروبا وبعض دول العالم.

وقد حذر وزير الخارجية الألماني هايكو ماس، ومعه بعض خبراء السياسة العسكرية لـ"الناتو" من المساس بقدرة الحلف على مواجهة الأخطار المحدقة بالعالم وخاصة أوروبا والدول العضوة فيه.

ورأت صحيفة "برلينر مورجين بوست" - صحيفة بريد برلين الصباحي- أن الانتقادات إنذار للحلف يدعوه للاستيقاظ من نومه، مشيدة بالرئيس الفرنسي ماكرون؛ لأنه لم يتراجع عن وصفه "الناتو" بالميت دماغياً، وذلك أثناء استقباله سكرتير عام الحلف ينس شتولتنبيرج، الخميس الماضي، في باريس.

إلا أن صحيفة "زوددويتشيه تسايتونغ" - صحيفة جنوب ألمانيا- رأت بالانتقادات التي يتعرض لها الحلف ستؤدي إلى إضعافه؛ وبالتالي إضعاف الأوروبيين الأعضاء بالحلف الذي يعتبر حصنهم المنيع لحمايتهم من الأخطاء المحدقة بهم.

## سلسلة انفجارات تهز مركز تدريب للجيش في كابل

أعلن مصدر رسمي أفغاني أن سلسلة انفجارات استهدفت، اليوم الإثنين، مركز تدريب للجيش بالعاصمة كابل.

وقال المتحدث باسم وزارة الداخلية الأفغانية، نصرت رحيمي، في تغريدة عبر حسابه على "توتير": إن الانفجارات استهدفت "مركز تدريب كابل العسكري" غربي العاصمة، حسب وكالة "أسوشيتد برس".

ووصف رحيمي الانفجارات بأنها "هجمات انتحارية".

وأوضح أن محققين وعمال طوارئ ينتشرون في الموقع.

من جانبه، قال المتحدث باسم الشرطة، فردوس فارامارز: إنه لم تتضح حجم الخسائر البشرية أو الدمار الذي لحق بالمبنى جراء الانفجارات.

ولم تعلن أي جهة مسؤوليتها عن الانفجارات حتى الساعة ٠٦:٠٠ ت.ج.

## الكاتبة الأمريكية "جوانا فرنسيس" تقول : المسلمات يشبهن اللآلىء والأمريكيات مجرد عاهرات

عبرت الكاتبة والصحافية الأمريكية "جوانا فرنسيس" عن إعجابها بالنساء المسلمات، مذكرة بما يتميزن به من قوة وجمال وحشمة وسعادة.

وأشارت الكاتبة في مقال تحت عنوان :

"إن كان لديكن فضول ممارسة الجنس قبل الزواج"، إلى أن النساء المسلمات يعشن حياة طبيعية، مثلما عاشت النساء دائما منذ بداية الحياة.

وانتقدت جوانا فرنسيس النساء الأمريكيات والحياة في الغرب، حيث قالت:

"كل شيء يأتي من هوليود ماهو إلا مجموعة أكاذيب ، وتشويه للحقيقة ، ودخان ومرايا .

يعرضون الجنس كأنه أمر طبيعي بوصفه تسلية لا ضرر منه لأنهم يهدفون إلى تدمير النسيج الأخلاقي للمجتمعات حيث يوجهون لهم برامجهم المسمومة".

هذا، ودعت الكاتبة المسلمات إلى عدم اتباع الأجنبيات في طريقة تفكيرهن والابتعاد عن كل ما له صلة بالغرب، إذ أضافت قائلة:

"سوف يحاولون إغراءكن بالأشرطة والموسيقى التي تدغدغ أجسادكن، مع تصويرنا نحن الأمريكيات كذبا بأننا سعيدات وراضيات ونفتخر بلباسنا الذي هو مثل لباس العاهرات وبأننا مقتنعات بدون أن يكون لنا عائلات.

في الواقع معظم النساء لسن سعيدات، صدقوني.

فالملايين منا تتناولن أدوية ضد الاكتئاب، ونكره أعمالنا ونبكي ليلا من الرجال الذين قالوا لنا بأنهم يحبوننا، ثم استغلونا بأنانية وتركونا.

إنهم يريدون تدمير عائلاتكم ويحاولون إقناعكن بإنجاب عدد قليل من الأطفال. إنهم يفعلون ذلك بتصوير الزواج على أنه شكل من أشكال العبودية، وبأن الأمومة لعنة، وبأن الاحتشام والطهارة عفا عليهما الزمن وهي أفكار بالية.

يريدون لكن الرفض وفقد الإيمان.

هم مثل الثعبان الذي أغوى حواء بالتفاحة فلا تقدموا على القضم".

وفي السياق ذاته، ترى الكاتبة الأمريكية أن لباس المرأة المسلمة المحتشم يعتبر الأكثر جاذبية من أي زي غربي، لأنه، حسبها، يحيطها بالغموض والاحترام والثقة، معتبرة أن الجاذبية الجنسية للمرأة يجب حمايتها من الأعين التافهة، و يتعين أن تكون هذه الجاذبية هدية المرأة للرجل الذي يحبها ويحترمها بغرض الزواج، مشبهة النساء المسلمات بالجواهر الثمينة. إذ قالت:" في نظري أنتن كالجواهر الثمينة، ذهب خالص أو اللؤلؤة ذات القيمة العالية.

وحذرت جوانا فرنسيس المسلمات من التشبه بالغرب، قائلة:

"لاحظت أن بعض النساء المسلمات يتجاوزن الحدود ويحاولن التشبه بالغرب قدر ما أمكن وحتى وهن يرتدين الحجاب ( مع إظهار شيء من شعورهن ) .

لماذا يتعين تقليد النساء اللاتي ندمن على فضيلتهن المفقودة أو التي سيفقدنها عما قريب ؟

فليس ثمة تعويض عن تلك الخسارة . أنتن حجارة الألماس الذي لا عيب فيه . فلا تسمحوا لهم بالاحتيال عليكن وتحويلكن إلى حجارة لا قيمة لها ، لأن كل ما ترونه في مجلات الأزياء الغربية والتلفزة الغربية عبارة عن أكاذيب .

إنها مصيدة الشيطان أو إبليس.

إنه ذهب كاذب".

وزادت قائلة:

"لكن نحن النساء الأمريكيات خدعنا حين جعلونا نعتقد بأننا سوف نكون أكثر سعادة بشغل الوظائف، وامتلاك البيوت الخاصة بنا ونعيش فيها لوحدنا، وحرية منح الحب لأي شخص نختاره ...هذه ليس حرية ، كما أن ذلك ليس حبا . فجسد المرأة وقلبها يشعران بالأمان بإسداء الحب فقط ضمن ملاذ الزوجية الآمن. فلا ترضى بأقل من ذلك كما أن المسألة لا تستحق غير ذلك ، ولن تستحسني الأمر بل لن ترضى عن نفسك فيما بعد .عندئذ سوف يتركك".

وختمت الكاتبة الأمريكية حديثها قائلة:

"أخواتي لاتنخدعن ، فلا تسمحن لهم بخداعكن ، ولتظل النساء عفيفات وطاهرات . نحن المسيحيات يتعين علينا رؤية الحياة كما ينبغي أن تكون بالنسبة للنساء . نحن بحاجة إليكن لتضربن مثلا لنا نظرا لأننا ضللنا الطريق . إذا تمسكوا بطهارتكن ، ولتتذكروا أنه ليس بالوسع إعادة معجون الأسنان داخل الأنبوب .

لذلك ، لتحرص النساء على هذا المعجون بكل عناية".

# براعم الإيمان

**أخي العزيز!**

**السلام عليكم ورحمة الله وبركاته**

الحسد - أيها الأخ – قد أصبح اليوم ظاهرة متفشية يتعرض لها جميعُنا، ونتحدث بها في حياتنا اليومية، وعاطفة الحسد من أهمِّ العواطف التي تؤثر في الإنسان، وتتحكم في سلوكه وتعامله تجاه الآخرين، سواء كانت بالمعنى الاجتماعي أو على المستوى الفردي، والحسد يقشِر القلب كما تقشر القُراد الجلد فتمتصُّ دمَه، ولا نجد في الحسد إلا مشاعرَ الحقد والرغبة في الاستيلاء على ما يمتلكه الغير، أو حرمانه منه، وتدميره على أقل تقدير، وأما معنى الحسد اصطلاحاً فهو كراهة النعمة وزوالها عن المنعم عليه، قال الجرجاني: الحسد تمنِّي زوال نعمة المحسود إلى الحاسد، وقال الراغب: الحسد تمني زوال نعمة من مستحقّ لها، وربما كان مع ذلك سعيٌ لها في إزالتها.

وهناك - أيها الأخ - ألفاظ ذات صلة بمصطلح الحسد، منها: "الحقد" وهو غضب لزم كظمه لعجز عن التشفي، فاحتقن فيه والحسد ثمرته، و"الضغينة" وهي الحقد المصحوب بالعداوة، و"الغلّ" وهو الحقد الكامن في الصدر، و"الشماتة" وهي الفرح بما ينزل بالغير من المصائب، وهي ملازمة للحسد، و"العين" وهي النظرة التي ينظرها الإنسان لنفسه أو لغيره، إما حسداً أو إعجاباً وتؤثر سلباً بالضرر، كما كتب الكاتب المصري محمد محمد مستجاب في إحدى مقالاته المنشورة في مجلة "العربي" الكويتية.

والحسد - أيها الأخ - مؤثر لاضطراب في الشخصية، وهو حصيلة تحكم العديد من الانفعالات السلبية كالغضب والخوف والكراهية وعدم المقدرة على المواجهة، والضعف، والشعور بالعجز، وعدم الثقة بالنفس، قال الماوردي في كتابه "أدب الدنيا والدين": اعلم أن الحسد خلق ذميم، مع إضراره بالبدن وإفساده للدين حتى لقد أمر الله بالاستعاذة من شرّه، فقال تعالى: "من شرّ حاسد إذا حسد" [الفلق:٥].

والحسد - أيها الأخ - يؤلّد العداوة والبغضاء، و يسبب الألم، والضرر للأفراد، كما أنه يشعل حرائق الحروب والمعارك، ويتسبب في إراقة الدماء، والتخريب على مستوى الأمم والشعوب والقبائل.

وجاء ذكر الحسد في القرآن الكريم باعتباره شراً من الشرور التي يجب على المسلمين أن يستعيذوا بالله من ضررها، كما ورد ذمُّه في الأحاديث النبوية، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إنه سيصيب أمتي داء الأمم" قالوا: وما داء الأمم؟ قال: "الأشر والبطر والتكاثر والتنافس في الدنيا والتباغض والتحاسد حتى يكون البغي ثم الهرج".

وقيل لرسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليْهِ وسلَّمَ: أيُّ الناسِ أفضلُ؟ قال كلُّ مَخْمُومِ القلبِ صَدُوقِ اللسانِ، قالوا :صدوقُ اللسانِ نعرفُه، فما مخمومُ القلبِ؟ قال: هو التقيُّ النقيُّ، لا إثمَ فيه ولا بَغيَ ولا غِلَّ ولا حسدَ".

وقال معاوية رضي الله عنه: ليس من خصال الشر أعدل من الحسد، يقتل الحاسدَ قبل أن يصل إلى المحسود، ويقول: كلُّ الناس أقدرُ على رضاه إلا حاسدَ نعمة فإنه لا يرضيه إلا زوالها، ولذلك قيل:

كل العداوة قد ترجى إماتتها  إلا عداوة من عاداك عن حسد

وقال بعض السلف: الحاسد لا ينال من المجالس إلا مذمة وذلاً، ولا ينال من الملائكة إلا لعنة وبغضاً، ولا ينال من الخلق إلا جزعاً وغماً، ولا ينال عند النزع إلا شدة وهولاً، ولا ينال عند الموقف إلا فضيحة ونكالا.

فعلينا - أيها الأخ - أن نزكي قلوبنا وصدورنا ونطهرها تطهيراً من الصفات الخبيثة كالحسد والحقد والضغينة والغلّ، لنعيش حياة آمنة سعيدة يسودها جوُّ المحبة والألفة، وإن سلامة القلب وصدق اللِّسانِ من أجلِّ الصِّفاتِ التي ينبغي أن يَتحلَّى بها كل مسلم، وهي مِن الصِّفاتِ التي يَتفاضَلُ فيها الناسُ، وهي مِن أعظمِ أسبابِ دخولِ الجنَّةِ. فعن الزُّبير بن العوَّام رضي الله عنه أنَّ النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم قال: "دبَّ إليكم داءُ الأمم قبلكم: الحسد والبَغْضَاء، هي الحالقة، لا أقول تحلِقُ الشَّعر، ولكن تحلق الدِّين، والذي نفسي بيده لا تدخلوا الجنَّة حتى تؤمنوا، ولا تؤمنوا حتى تحابُّوا، أفلا أُنبِّئكم بما يثبِّت ذلك لكم؟ أفشوا السَّلام بينكم".

**(محمد وثيق الندوي)**

```
ERROR: stackunderflow
OFFENDING COMMAND: ~

STACK:
```